

صورة المرأة في الأمثال الشعبية من منظور طلبة كلية التربية

الأساسية في الكويت

د. لطيفة حسين الكندري

أ.د بدر محمد ملك

بحث مدعوم من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

رقم البحث

BE-10-31

المحتويات

٣	ملخص الدراسة
٤	المقدمة
٥	هدف البحث
٥	مصطلحات البحث
٦	أهمية البحث
٧	أسئلة البحث
٧	الدراسات السابقة
٩	الاطار النظري
١٥	الإجراءات المنهجية للدراسة
١٥	أولاً: منهج الدراسة
١٥	ثانياً: مجتمع الدراسة (عينة الدراسة):
١٦	ثالثاً: أداة الدراسة
١٦	صدق الأداة
١٧	ثبات الأداة
١٧	محاور الدراسة
١٧	المحور الأول أهمية الأمثال الشعبية
١٩	المحور الثاني مصادر تعلم الأمثال الشعبية
٢٠	المحور الثالث أبرز الأمثلة الشعبية
٢٥	المحور الرابع متغيرات السكن والجنس والجنسية
٢٨	المحور الخامس أهم الأمثال الشعبية عن المرأة
٣٢	أهم نتائج الدراسة
٣٣	التوصيات
٣٤	ملحق رقم (١) الاستبانة
٣٨	ملحق رقم (٢) الأمثال السلبية والإيجابية التي يحفظها الطلبة
٤٠	المراجع العربية
٤٦	المراجع الأجنبية

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على صورة المرأة في الأمثال الشعبية الدارجة، والكشف عن مدى توافق الصورة المذكورة آنفا مع معتقدات طلبة كلية التربية الأساسية من جهة، وكيفية الإفادة من الموروثات الشعبية في الحقل التربوي من جهة أخرى. تحاول الدراسة أن تستكشف رؤية الناشئة لتراثهم الاجتماعي ومدى أهميته في التربية الراهنة لا سيما وأن صورة المرأة آخذة في التوسع والتغير محليا وعالميا. ومن أجل بلوغ تلك الغاية سيتم تحليل مجموعة من الأمثال الشعبية في ضوء المنهجيات والدراسات الثقافية الحديثة التي تعنى بالكشف عن الأنساق الفكرية للخطاب الثقافي. تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي للتوصل إلى إجابات على الأسئلة المطروحة في البحث الراهن.

Abstract

The present study aims to identify the image of women in proverbs dialect and determine to what extent this image is concurred with the beliefs of students at the Basic Education College. Furthermore, this study discusses how to make use of folklore in the field of education. The study also attempts to explore the views of the youth regarding this topic, especially as the issue of woman is expanding and changing locally and globally. In order to achieve this, the study analyzes in a descriptive analytical method a set of examples of popular methodologies in the light of modern and cultural studies dealing with the view of woman and its impact in our social culture.

المقدمة

نالت المرأة في الآونة الأخيرة مكانة متقدمة مقارنة بالمعوقات التي كانت تعترض مسيرتها سابقا ولكن هل تحررت المرأة من النظرة النمطية المغايرة للتقدم أم مازالت بقايا النظرة السلبية ماثرة في كثير من مضامين المثل الشعبي وملتصقة بالوعي المجتمعي؟ هل تم تفكيك الموروث الشعبي السليبي وهل تم التخلص منه؟

لقد حظيت الأمثال الشعبية باهتمام الشعوب على مدار العصور ولعبت دورا في تشكيل فكر ووجدان الأفراد والجماعات، وحركت سلوكهم، ووجهت أفعالهم في كثير من المواقف ولا زالت كذلك ذات تأثير عميق في وعي وأنشطة البشر.

المثل في الاصطلاح هو العبارة الفنية السائرة الموجزة التي تصاغ لتصور موقفا أو حادثة ولتستخلص خبرة إنسانية يمكن استعادتها في حالة أخرى مشابهة لها مثل: (رب ساع لقاعد) و (إياك أعني واسمعي يا جارة) و (إن البغاث بأرضنا يستنسر) و (رب قول أشد من صول). وقد عرّف العرب القدامى الأمثال وحددوا للمثل شروطاً، وهي أنه يجب أن يجتمع فيه إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية. وقد أكدوا كثيراً على شرط السيورة والشيوع مشيرين إلى أهمية المثل التعليمية وإلى دوره وجانبه النفعي. وقد ارتبطت الأمثال بالاستدلال واستخلاص الحكمة والعظة (مسعود، ٢٠٠٤م). وارتبطت أيضا بالقيم والعلاقات السائدة في المجتمع (عبدالعزیز، ١٩٩٩م، ص ٨). تعتبر الأمثال الشعبية "إحدى المرايا الصافية، الصادقة، التي تعكس الوجدان العام، والفكر السائد في البيئة" (العلي، ١٩٩٩م، ص ١). قال شوقي ضيف عن المثل إنه "فلسفة الحياة الأولى وله في تاريخ الفكر أهمية لا يدركه إلا من تعمق في دراسة نفسية الشعوب ودراسة التطور الفكري عند البشر" (انظر أبوصوفه، ١٩٨٢م، ص ١٠-١١). وقريب من ذلك قولهم أن الأمثال فلسفة الشعوب وأخت التاريخ البكر (مراد، ٢١٩٩٨م، ص ٥).

لكل لغة من لغات العالم أمثال شعبية تتضمن على أفكار ومعتقدات (proverb)

(2010) هي نتاج سنوات وخبرات . وتدل الأمثال على عقلية الشعب الذي تصدر عنه، وتُصوّر حياته الاجتماعية، وهي خير دليل على أخلاقه وطبيعة ثقافته، ومشاغله، وهمومه، وراصد لأحوال بيئته وموجوداتها، وترجمان لمستوى لغته ونهج تربيته، وفيها تسجيل دقيق لجانب من تاريخه العام، ذلك أن بعض الأمثال تكون وليدة الأسطورة في إطار التاريخ المحلي، أو وليدة حادثة تُروى على أنها حدث تاريخي كبير كتلك المستمدة من أيام العرب (الموسوعة العربية، ٢٠٠١م، ج ٣، ص ٤٨٦). لا يستغني الكاتب عن الأمثال الرصينة لتنمية مواهبه (الجزائري، ١٩٩٧م، ص ١٧٠) وكذلك كل مثقف يحتاج إليها وينتفع منها.

تشغل الأمثال الشعبية مكانة خاصة في موروثنا الثقافي، وتجد انتشارا وذيوعا بين مختلف طبقات المجتمع، وتحتوي على توجيهات تربوية عديدة يمكن توظيفها في التربية وحفظ الهوية الوطنية وهي جديرة بالدراسة. ورد في كتاب الأمثال الدارحة للنوري (١٩٨١م) "المثل كلام واضح المعنى، موجز اللفظ، حسن التشبيه، لطيف التعبير، يحسن وقعه على السامع، تناولته الألسنة، فأصبح لوضوح معناه متداولاً خفيفاً على اللسان، يقصد به قائله الكناية عن شيء يفهمه الحاضرون" (ص ٥). إنها عصارة الذاكرة الجمعية وخلاصة التجارب المجتمعية. ومن الأمثال الشعبية الدارحة ذات المضامين التربوية قولهم "إذا حصل الهرس بطل الدرس" (النوري، ص ١٩) المعنى: لا يجتمع أكل ومذاكرة بوقت واحد. ومن الأمثلة "اللي فيه طبع ما يجوز من طبعه" (النوري، ص ٤٢) أو اللي به طبع ما يتطبع والمعنى: صاحب العادة لا يتركها ولو طُلب منه تركها. ولا ريب أن الإرادة والعلم كفيلا بتغيير السلوك وهذا يدل على خطورة بعض الأمثال الشعبية لتضمنها على معاني تخالف الصواب ومن مثل ذلك قولهم "بعد ما شاب ودوه الكتاب" (الجودي، ٢٠٠٤م، ص ٦١)، أي يريد أن يتعلم بعد أن كبر في السن وهذا المثل يقلل من قيمة التعلم ويلغي فكرة التعلم بلا حدود ويحبط كبير السن في أن يطلب العلم مع أن المثل السائر الصحيح هو "اطلب العلم من المهد إلى اللحد". كثير من الأمثال الشعبية قد تخالف أساسيات التربية ومنها باب النجار مخلوع، وأسأل مجرب ولا تسأل طبيب والصحيح أسأل مجرب ولا تنس الطبيب إن بلوانا أننا نردد كالبغغاء كل ما يقال ويكتب (الصاوي، بدون تاريخ، ج ١، ص ٨). وهكذا نجد أمثال شعبية وحكم يومية تخالف الصواب رغم انتشارها بين الناس (القيسي، ٢٠١٠م، ص ١٣٥). فهل ينطبق ما سبق على الأمثال الشعبية المتعلقة بالمرأة؟ وإلى أي مدى يؤمن بها الناشئة؟

هدف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى الصورة المقدمة عن المرأة من خلال الأمثال الشعبية الدارحة في المجتمع، والكشف عن مدى إيمان طلبة كلية التربية الأساسية بتلك الموروثات الشعبية وأهميتها في الحقل التربوي، ومناقشة ذلك كله في ضوء كتب التراث من جهة، والدراسات المعاصرة من جهة أخرى.

مصطلحات البحث

الصورة: ذلك البناء الذهني الذي يتم على مستوى الذاتية والرمزية والخيال، والذي يرتبط بالواقع الإنساني. من منطلق أن الإنسان بقدر ما يعي العالم المحيط به وعيا مباشرا، من خلال حضور الأشياء بذاتها في العقل، فإنه يعيه بطريقة غير مباشرة، حيث تتواجد الأشياء في الشعور عبر "صور". وعندما نتحدث عن الصور، فنحن نتحدث عن كائنات/كيانات مجازية، "نحيا بها"، وتؤطر حياتنا وسلوكنا في

إطار المجتمع. المجاز يرمز إلى نمط من التفكير، بل إنه يرمز إلى "حقائقنا" الواعية واللاواعية، خصوصاً إذا كان مجازاً كما هو الحال في الأمثال الشعبية. "المجاز كلفية في التفكير وكيفية "بناء" الحقائق التي نؤمن بها في كل مجالات حياتنا اليومية . أنشطتنا وتصرفاتنا العادية لها طبيعة مجازية، حيث إننا نبنى مشابهاً بين طبقات مختلفة من تجاربنا ونحيل على تجربة معينة من خلال تجربة أخرى (بوخريص، ٢٠٠٤م، باختصار).

الأمثال (*Proverbs*) تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر... أكثر الله تعالى في كتبه الأمثال، وفشت في كلام الأنبياء والحكماء، والمثل في الأصل بمعنى النظر، يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه (المباركفوري، ١٩٩٥م، ج ٨، ص ١٢٨، ابن القيم، بدون تاريخ). وقال اليوسي (٢٠١٠م) "المثل هو قول يرد أولاً لسبب خاص، ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعا ذائعا على وجه تشبيهها بالموارد الأول" (ص ٤). والأمثال جزء من ثقافة الأمم (القيم، ٢٠١٠م، ص ٤٣)، ومن فروع الأدب الشعبي القولي (محبك، ٢٠٠٥م، ص ١٤) وذات تأثير كبير على الأدب المكتوب باللغة الفصحى (البكر، ٢٠٠٩م، ص ١٤٤، ١٤٦)، والأمثال الشعبية وعاء للتراث الشعبي (شاع الدين، ١٩٩٤م، ص ٦٩). ومن منظور نفسي يمكن تعريف الأمثال بأنها "مجموعة من الملاحظات كونها الناس نتيجة خبراتهم في المجالات الحياتية المختلفة. فمنها ما يتضمن النصائح والحكم ومنه ما يتضمن الأسباب والتفسيرات لسلوك معين، ومنها ما يضع شروطاً مسبقة للحصول على نتائج سلوكية معينة" (مليكيان وآخرون، ١٩٧٧م، ص ٦٩). تتسم معظم الأمثال بالغرابة والطرافة في تركيبها وصياغتها وطريقة الاستدال.

أهمية البحث

١. ثمة حاجة ماسة إلى دراسة متأنية وهامة في التراث عامة (بوزيد، ٢٠٠٩م، ص ٦٨) والأمثال الشعبية خاصة ودراستها من الناحية التربوية وتحليلها، وبيان النافع منها والضار على وعي الناشئة. وعلى تفكيرنا وشخصيتنا. إننا نأخذ كثيراً من الأمثال على أنها مسلمات، وتنعكس علينا انعكاساً سلبياً (حمودة، الشرايبي، ٢٠١٠م، ص ٨١، ١٤١).
٢. الكشف عن قيمة الأمثال الشعبية فيما يتصل بالمرأة في وعي طلبة كلية التربية الأساسية.
٣. المساهمة في تصحيح صورة المرأة في الأمثال الشعبية (عبدالغفار، ٢٠٠٩م، ص ٤٤).
٤. فهم سمات المجتمع العربي حيث أن "أمثال سبيل لفهم مجتمعات الشرق العربي يكمن في أمثالها" (التباب، ٢٠١٠م، ص ١٣، العجمي، ٢٠٠٨م، ١٤٩).

٥. تفتح الأمثال آفاقاً واسعة ومجالات فسيحة لكثير من الدراسات (حمود، ٢٠٠٢م، ص ٢٩٣م).
٦. الكشف عن بعض ملامح البيئة العربية وتعاملها مع المرأة كأم وأخت وزوجة وطفلة ومواطنة.
٧. الاستفادة من محاسن الأمثلة الشعبية كإرث ثقافي في العصر الحديث.
٨. إعادة دراسة وتقييم طائفة من الأمثال الشعبية في ضوء المنهجيات والدراسات الحديثة التي تعنى بالكشف عن الأنساق الفكرية للخطاب الثقافي ودلالاتها التربوية.
٩. توثيق طائفة من الأمثال الشعبية التي يحفظها الشباب ويرددونها.

أسئلة البحث

١. ما مدى أهمية الأمثال الشعبية عند طلبة كلية التربية الأساسية؟
٢. ما مصادر تعلم الأمثلة الشعبية؟
٣. ما أبرز الوسائط التعليمية التي تقوم بنشر الأمثلة الشعبية؟
٤. ما أبرز الأمثلة الشعبية الخاصة بالمرأة التي يتفق عليها أفراد العينة وكيف يمكن تفسير ذلك في ضوء تراثنا العربي؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منطقة السكن في موضوع أهمية الأمثال الشعبية؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجتمع الطلاب ومجتمع الطالبات في موضوع أهمية الأمثال الشعبية؟
٧. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكويتيين وغير الكويتيين في موضوع أهمية الأمثال الشعبية؟
٨. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكويتيين وغير الكويتيين في موضوع أهمية الأمثال الشعبية؟
٩. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تخصص الطلبة في موضوع أهمية الأمثال الشعبية؟
١٠. ما أهم الأمثلة الشعبية الإيجابية والسلبية التي يحفظها الطلبة عن المرأة؟

الدراسات السابقة

هدفت دراسة نجم وعلي (٢٠٠٦م) إلى التعرف إلى الصورة المقدمة عن المرأة من خلال الأمثال الشعبية الفلسطينية والكشف عن مدى توافق الصورة المقدمة عن المرأة مع المنظور الإسلامي. وتم

استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون. تكون مجتمع الدراسة من (٢٠٠) مثل شعبي متداول على ألسنة كبار السن وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مثل شعبي. ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة ما يلي :

١. قدمت الأمثال صور المرأة المتعددة (الثقافية _ الاجتماعية _ الاقتصادية _ التربوية) التي ساهمت في تشكيل جوانب الصورة العامة للمرأة في المجتمع الفلسطيني.
٣. أشادت الأمثال بالصورة المتميزة التي احتلتها المرأة من خلال علاقتها بالأبناء والزوج والمجتمع .
٤. اشتملت الأمثال الشعبية الفلسطينية التي تناولت صورة المرأة على جوانب سلبية تتعارض مع معايير الكتاب والسنة والتي بالإمكان حصرها من خلال تأصيلها .
وخلصت الباحثتان إلى توصيات أهمها:

١. العمل على تأصيل التراث الفلسطيني وغربلته شرعياً ، وإقصاء كل ما يتعارض مع تعاليم الإسلام .
٢. ضرورة تفعيل الإعلام الفلسطيني في إحياء الأمثال الشعبية التي عبرت عن الصورة الناصعة والمضيئة للمرأة وتعزيزها بنظرة الإسلام لها .
٣. توعية المرأة بدور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية.
٤. إدخال بعض عناصر التراث الفلسطيني خاصة ما يتعلق بالمرأة في المناهج التعليمية.
٥. تعزيز التراث الفلسطيني تعزيزاً موضوعياً والتركيز على ما يتصل بالمرأة في جميع المستويات (التربوية - الثقافية - الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية).

تناولت دراسة شريم (٢٠٠٧م) المرأة في الأمثال والأقوال: رؤية معاصرة. ناقشت الدراسة بعض الصفات السلبية التي ألحقت بالمرأة منها: الضعف، الغيرة والحسد، والعدو والخيانة، الكيد والحيلة والدهاء، الثثرة وعدم كتمان السر، السداجة والسطحية). توصلت الدراسة إلى توصيات عديدة منها: إتاحة فرص العمل للمرأة لتمكين من تعزيز مكانتها الاجتماعية، وتغيير النظرة النمطية المتصقة بها. العمل على تقديم نماذج إيجابية من النساء كالمراة الطيبة والحامية والمهندسة والعالمة في البرامج التلفزيونية كوسيلة إعلامية مهمة جدا في الوقت الراهن، لتغيير الصورة السلبية للمرأة المرتبطة بأذهان الناس. التأكيد على أن تكون صورة المرأة في المناهج والكتب المدرسية إيجابية ومغايرة لما هو سائد عنها في التراث الشعبي. لن تتغير النظرة ما لم تتغير المرأة ذاتها، وأن تقدم نفسها على نحو أكثر توازنا وقوة وفعالية، تعرف حقوقها وواجباتها وتدافع عن نفسها ولا تنتظر من يأخذ لها حقها ويدافع عنها.

هدفت دراسة صالح (٢٠٠٢م) إلى بيان الفوائد التربوية واللغوية والتاريخية والاجتماعية والنفسية والإنسانية من الأمثال العربية. اقتصرت الدراسة على مطالعة كتب التراث: أمثال مجمع الأمثال للميداني، وحدائق الأزهار لابن عاصم، وجمهرة الأمثال لأبي هلال وغيرهم. توصل الباحث إلى أن الأمثال العربية

غطت مساحة واسعة من جوانب الحياة الإنسانية، كما توصلت الدراسة إلى أن بعض الأمثال صعبة الفهم لطول المدة التي فصلت بيننا وبين قائلها.

هدفت دراسة محمد (٢٠٠٠م) إلى دراسة صورة المرأة والطفل بين الموروثات الشعبية وكتب اللغة العربية. اقتصرَت الدراسة على بعض الأمثال الشعبية في مصادرها المنشورة، وتحليل محتوى كتب القراءة المقررة على صفوف المرحلة الإعدادية للعام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١م. توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج أهمها: أن كتب القراءة بالمرحلة الإعدادية لم تتناول قضايا المرأة أو تبرز أدوارها بالقدر الكافي الذي يتناسب ومنزلتها في المجتمع واهتمام الباحثين ومطالبة العديد من الندوات بإبراز دور المرأة في المجتمع. أن كتب القراءة بالمرحلة الإعدادية أغفلت تماما قضايا الطفولة برغم انتماء تلاميذ أوائل هذه المرحلة لمرحلة الطفولة. أدوار المرأة محدود وهذا ما عابه البعض على المناهج المدرسية التي تعكس صورة المرأة والتميز غير المبرر بين الجنسين والأدوار المحددة للمرأة والتي تجعلها أسيرة الأعمال البيتية، أو بعض المهن التقليدية.

هدفت دراسة (النحلاوي، ١٩٩٨م) إلى طرح رؤية تربوية لأسلوب القرآن الكريم في عرض الأمثال والتأثير التربوي العقلي والوجداني والسلوكي الحاصل بها، مع بيان سبق التربية الإسلامية إلى ما يقابل هذه الميزات الإسلامية التربوية في التربية المعاصرة. كما هدفت الدراسة إلى الجمع بين الأصالة الإسلامية والرصانة المنهجية والإبداع وتربية السلوك. وذكرت الدراسة أن التربية بالأمثال القرآنية والنبوية طريقة تربوية قائمة بذاتها، توظف العقل والوجدان وتربيهما، حين تعمل على تحقيق أهدافها الاعتقادية والسلوكية. كما بينت الدراسة أن التربية بالأمثال طريقة لها مراحلها وخصائصها وأساليبها وما على المرابي إلا أن يتعرف إلى هذه المراحل والخصائص (ص ١٠).

الاطار النظري

الأمثال ملاحظات يومية صيغت بألفاظ تشبيهية سهلة ومع مرور الوقت شاعت في المجتمع فحفظها معظم الأفراد، والعرب قديما يحفظون أجود ما يعرفون. "عن يحيى بن خالد: العرب يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون أحسن ما يكتبون، ويروون أحسن ما يحفظون" (الثعالبي، ٢٠١٠م، ص ٥٠). لقد اهتم العرب بالمرأة في الأمثلة الشعبية وقد جمع ابن عبد ربه (٢٠١٠م) في العقد الفريد طرفا من آثارهم حيث كتب فصلا بعنوان "من يضرب به المثل من النساء"، وقال "يقال: أشأم من البسوس، وأمنع من أم قُرْفة، وأحمق من دُغَة، وأبصر من زُرْقاء اليمامة" (ص ٢٧٦، ٢٧٧، باختصار) ثم سرد القصص المتعلقة بكل مثل. وهكذا ارتبطت الأمثال بالقصص بل قد تسبق القصة المثل فلكل مثل حكاية (زلهام، ١٩٨٤م، ص ٧٠، رضوان، ٢٠٠٧م، عطيات، ٢٠٠٧م، الجاويش، ٢٠٠٤م).

وفي هذا السياق الفكري ، نجد التراث العربي تناول الأمثال بحفاوة فالأمر جد ثمين في رؤيتهم لهذا النوع من البيان. قال الأبشيهي (٢٠٠٨م) "اعلم أن الأمثال من أشرف ما وصل به اللبيب خطابه، وحلى بجواهره كتابه. وقد نطق كتاب الله تعالى، وهو أشرف الكتب المنزلة بكثير منها، ولم يخل كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، وهو أفصح العرب لساناً، وأكملهم بياناً ، فكم في إيراده وإصداره من مثل يعجز عن مباراته في البلاغة كل بطل" (ج ١، ص ٥٣).

عرف العرب وظائف الأمثلة الشعبية وأنها من فروع المعرفة. قال العسكري (٢٠١٠م) "ولما عرفت العرب أن الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جل أساليب القول أخرجوها في أقواها من الألفاظ؛ ليخف استعمالها، ويسهل تداولها؛ فهي من أجل الكلام وأنبله، وأشرفه وأفضله؛ لقلّة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسير مئونها على المتكلم، مع كبير عنايتها، وجسيم عائدتها. ومن عجائبها أنها مع إنجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب؛ والحفظ موكل بما راع من اللفظ، ونادر من المعنى. والأمثال أيضاً نوع من العلم منفرد بنفسه، لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه" (ص ١).

ولا ريب أن الأمثال القرآنية خير الأمثال فهي معابر للقيم التربوية وخير وسائل الإرشاد. ذكر السيوطي (٢٠١٠م) فوائد الأمثال فقال "ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة: التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقريب والمراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس، فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي والغائب بالمشاهد، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان بتفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله" (ص ٣٨٦). وعليه فالأمثال القرآنية "أدوات للتنوير والتبصير" (قطب، ٢٠٠٨م، ص ٥٠)، كما أنها تثبت أنها من أهم الطرق الفكرية لتصوير معاناة الناس وتجسيد أفراحهم من خلال الواقع الذي يعايشون (الزين، ٢٠٠٩م، ص ٦٦٣، ص ٢٠). قال محمد حسين فضل الله (٢٠١١م) في تفسيره "للمثل في القرآن قيمة كبرى في تجسيد المفاهيم العامة السلبية منها والإيجابية، لأنه يعطي المفهوم صورته الواقعية في حركة الحياة، حيث يمكن للإنسان أن يعيش معناه في الواقع، بدلاً من أن يعيشه في الخيال المجرد. وقد صور الله الكافر أعمى، والمؤمن بصيراً، ليتجسد للإنسان إشراق الفكر في إشراقه البصر، كما تتجسد ظلمة الكفر في ظلمة البصر، ولكي تمتد الصورة في المقارنة بين الكفر والإيمان، تماماً كما هي المقارنة بين الظلمة والنور".

"إن كتب الأمثال العربية مصدر فخر وأقدم كتاب وصل إلينا في الأمثال العربية للمفضل الضبي (ت ١٧٨) ونستطيع أن نعرف أي تقدم حضاري وفكري كان عليه أجدادنا، إذا عرفنا أن أقدم مجموعة من الأمثال ضمها كتاب في اللغة الإنجليزية يعود إلى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي

(انظر أبوصوفه، ١٩٨٢م، ص ٧، ٢٦، زلهام، ١٩٨٤م، ص ٤٢) وهو كتاب جون هيوود (John Heywood) وقيل في نهايات القرن الثاني عشر ظهر كتاب (*Proverbs of Alfred*) يتضمن تعاليم دينية وأخلاقية. نهض الغرب في القرن التاسع عشر بتأسيس جمعيات تعتنى بالتراث الشعبي وتم تشكيل فرق عمل لجمعه وتصنيفه ودراسته (الرفاعي، ٢٠٠٥م، ص ١٧).

قال الألويسي إن "الضرب المثل دخلاً عظيماً في باب الإرشاد لأنه إبراز للمعقول في هيئة المحسوس وتصوير لأوابد المعاني بصورة المأنوس" (الألويسي، ١٩٨٥م، سورة النورة، شرح الآية ٣٥). وقال ابن القيم (١٩٩٧م) في *أعلام الموقعين* عن وظيفة المثل "لتقريب المراد، وتفهم المعنى، وإيصاله إلى ذهن السامع، واحضاره في نفسه بصورة المثل الذي مثل به، فإنه قد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره؛ فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه الأنس التام، وتنفر من الغربة والوحدّة وعدم النظر؛ ففي الأمثال من تأنيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمرٌ لا يجحده أحد، ولا ينكره، وكلما ظهرت لها لأمثال ازداد المعنى ظهوراً ووضوحاً، فالأمثال شواهد المعنى" (ج ٢، ص ١٨٩).

وبناء على ما سبق فإن "المثل زبدة حضارة الشعوب وثقافتها، وخلاصة تجربتها، ومحصلة قيمها، وتعلمه والنظر فيه له فوائده الجليلة، حيث يكتسب منه العلم والخبرة، ويضيف إلى تجربته تجارب السابقين، كما يفيد في اختصار الزمن، ويوفّر الجهد والطاقة، ويسهّل الطريق، ويسرع في الوصول إلى الغاية، إلى جانب ما فيه من تدبّر وتفكّر وتأمل" (حسن، ٢٠٠٦م، ص ١٢١). يتم التقاط الكثير من القواعد والحكم الشعبية ونقلها عن طريق جمل قصيرة وجذابة مصاغة ليكون بالإمكان تذكرها والاستشهاد بها على نطاق واسع وبشكل موفق. وعبر المجتمعات يتعلم كل واحد تقريبا بعض الفقرات المترجمة مثل "فكر أولاً تحرك ثانياً" "الوقاية خير من العلاج" وفي مثل هذه الحقائق المختلفة نجدها في مكان العمل من مثل قولهم عند المستثمرين "نوع استثمارتك" لأنه سر النجاح (غارذرنر، ٢٠٠٨م، ص ٧٩، ٨٠).

وإذا ضيقنا القول واتجهنا نحو الأمثال الشعبية ففيها من "العمق والدقة والتسلية الشيء الكثير. وبعض الأمثال الشعبية أبلغ وأعمق من الأمثال العربية القديمة، فالأمثال نتيجة للمجتمعات، وكلما تقدم مجتمع وتطورت أموره أصبحت أمثاله أعمق من سابقتها" (انظر: *مجلة الخطاب الثقافي*، ٢٠٠٧م، ص ٣٣٩). تحاول الأمثال الشعبية أن تربط المرأة الصالحة بالحياة والعفة والشرف وتربية الأبناء ومن ذلك المثل الكويتي الذي يزدري المرأة التي تتخلى عن متابعة تربية الأبناء "إسعيدة في كل بيت قعيذة": تقال للمرأة التي لا تعلم شيئاً عن بيتها ولا يهتمها سوى الجلوس والثرثرة (الفهد، ٢٠٠٤م، ص ٥١). وتحت الأمثال المصرية الرجل على احترام زوجته؛ "اللي يقول لمراته يا عورة، تلعب بها الناس كوره"، وعلى غرار "اللي يقول لامراته يا هانم، يقابلوها الناس على السلام" (حنفي، ٢٠٠٧م، ج ١، ص ٢٨٥).

وتعتبر الأمثال الشعبية تسجيلاً لكثير من الوقائع التي نراها يومياً وهي مرحلة هامة من تقاليدنا الشفوية، التي تجسد في معظم الحالات تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة . فهي أشبه بالقصة القصيرة المعبر عنها بجمل وعبارات مختصرة، وتحدث عن تجربة معينة مر بها أشخاص في زمن معين، ويتناولها الناس عندما يعيد الزمن نفسه على شكل مختلف والوقائع التي قيلت فيها تتكرر فبعضها عكس صوراً إيجابية لحالات معينة والبعض الآخر عكس صوراً سلبية وخاصة بالنسبة للمرأة. فكثيرة هي الأمثال الشعبية التي تناولت نظرة المجتمع إليها وتضمنها نماذج عديدة من التصورات والاتجاهات، وعكست هذه الأمثال وضع المرأة في المجتمع مثل (هم البنات للممات). كما نسبت معظم الأمثال الصفات السلبية للمرأة كعدم صواب رأيها ومن هذه الأمثال السلبية (اسمع كلام مرتك وخالف شورها) (المرأة لو طلعت للمريخ آخرتها للطبيخ) (والمرأة بنص عقل) .. الخ. وهذه الأمثال تعكس الصورة السلبية ضد المرأة والتي لا يزال البعض منها متوارث حتى أيامنا هذه (جمالة، ٢٠١٠م، باختصار). كذلك صورت الأمثال الشعبية الرجل أحياناً بصورة المتسلط لسبب أو بدون سبب فتقول في ذلك "يخش من العتبة ينشف الرقبة" بيحي من بره بيكسر الجره" (الساعاتي، ٢٠٠٧م، ص ٣٢٥). وفي هذا السياق "إذا بدك المرا تلين، عليك بحطب التين"، و"الشمس بعد الغيم، والمرا بعد الضيم" و"المرا مثل القط بسبع أرواح".

وفي مقابل هذه النزعة الذكورية ثمة أمثال شعبية نسوية ضد الرجال: "ما مؤمنة للرجال مثل المؤمنة الماي في الغريال". و"الرجال مثل الزيتون لا يجلون إلا بالرص". و"ابنك مثل ما تربيته وزوجك مثل ما تعوديه". وفي مدح عفتها قالوا "ما باس تمها إلا إمها". ورغم ذلك فإن الغالب تاريخياً أن الأمثال الشعبية للرجال ضد النساء تهيمن على ذهن المجتمع الذكوري؛ مجتمع العيب (صاحب، ٢٠١٠م، ص ٢٦). وفي الأمثلة متناقضات مثل قولهم "المرا مثل الزيتون ما بتحلى إلا بالرص". ومن الأمثال الشعبية "أحسن ما تقولها كش اضربها واكسر رجلها"، و"البت إذا سلمت من العار بتجيب العدو لباب الدار" و"حطوا المرا مع إبليس بكيس طلع إبليس عم يستغيث" "لا تبكي عاللي مات ابكي على اللي خلف بنات"، "اتجوز الأرملة واضحك عليها، خذ من مالها واصرف عليها" (شاكر، ٢٠٠٤م، ٤١-٨٧). ويصل التناقض إلى نصوص الأمثال وروايتها وأحياناً يصل إلى تفسيرها أيضاً فقولهم "من صاها عشي عيالها" يفسرها البعض بصورة سلبية جداً بمعنى أن امرأة لديها أطفال والذي يصيدها يعشي عيالها حتى ينماوكي يمارس الرذيلة معها (انظر الصولة، ٢٠١١م، ٣٦)، بينما يذهب النوري (١٩٨١م) إلى تفسير مغاير تماماً (ص ٣٤١).

وإذا كانت صورة المرأة الأم في المثل الشعبي في الجمل العام أرقى أوضاع المرأة وأحسن حالاتها، وأكثرها إيجابية بحكم ارتباطها بالأمومة فإن الثقافة الاجتماعية تبادر إلى إلغاء صفتي التقدير والاحترام عن شخصية الأم حينما تجعلها حماة، والحماة صفة تشبيهية تشويهية لدور المرأة في البيت والعائلة

بوصفها الأنثى المتسلطة (شريم، ٢٠٠٧م، ص ٦١، الزهراء، بدون تاريخ). وفي الأمثال قالوا "لو الخالة (أم الزوج) حبت الكنة (زوجة الابن)، لدخل ابليس الجنة" (السبتي، ٢٠٠٩م، ص ٦٧). والعلاقة بين الزوجة وحماها غالباً يسودها كره متبادل، تقول الزوجة "الكي بالنار ولا حماي بالدار" مكتوب على باب السما عمر الكنة ما حبت حما" ولكن حماة الرجل (أم الزوجة) لها رأي آخر، هو الاكثار من الانجاب كي يبقى الرجل مغلوباً على أمره، مرهقاً بمصاريف الأولاد. يقول المثل "قصص حمامك يبضل قدامك" (شاكر، ٢٠٠٤م، ص ٢١، ٢٣). وفي الأمثلة الكويتية كانت الأم تقول للكنة "نواخذة [مفرداً نواخذة وهو قائد السفينة] اثنين طبعوا [غرقوا] سفينة"؛ للبيت سيدة واحدة تأمر وتنهى في المنزل فقط (منتصر، ٢٠١١م، ص ٤٢). وهكذا نجد النساء أنفسهن يتشرن قيم معاداة النساء وينقلنها. تماماً كما يفعل الرجال (كرستوف وشريل، ٢٠١٠م، ص ١٠٦).

ومن جهة أخرى ينادي البعض بأن نفكر في أمر مهم بشأن اللغة: لماذا نسمع دائماً عبارات من قبيل: "اصمد وتحمل كرجل" بينما لا نجد من يقول عبارة: "اصمدي وتحملي كامرأة؟" (ألبريخت، ٢٠٠٨م، ص ٨٩). لم نسمع قط أباً يقول لابنته "أنت امرأة حياتي، لكن الجملة المعاكسة من الأم إلى ابنتها شائعة الاستعمال وتبدو عادية جداً (ميسينجر، ٢٠٠٨م، ص ١٧٤). وعن سن انقطاع الطمث نقول سن اليأس! ونركز على الرجل ونحجب البنت فنقول مناهجنا الدراسية "أنتجت رجالاً أكفاء" (المزيني، ٢٠١٠م، ص ١٨٨). وقولهم "كلمة رجال" أي تأكيد على الوفاء. وقولهم "كلام نسوان" ولا تبك كالنسوان... إشارة واضحة للذم يرددها بعض النساء والرجال دون وعي بخطورة ذلك في تدمير ثقة البنات بأنفسهن وفي إيجاد برمجة عقلية قلقة.

"من المشاهد بقوة -خاصة في مجتمعنا العربي- تحجج بعض الرجال بالمقاومة في طمس هوية زوجاتهم ومطالبتهم إياها بالدوران في فلكه، وعدم احترام شخصيتها واستقلالها" (الشاذلي، ٢٠١٠م، ص ٧٠). وتؤكد مريم النعيمي أن "القابلية لظلم المرأة لا زالت موجودة، فالعرف المجتمعي يجرس المرأة على الصبر، ويدعوها للتحمل ويطلبها بالبقاء في عش الزوجية حتى وإن تحول لمعتقل تسام فيه الأذى والألم والعذاب". وفي هذا المجال فإن الأم في مجتمعنا "كائن مقهور على أكثر من صعيد، وخاصة على صعيد إنسانيتها، وكيفية النظر إليها. وهذا يؤثر سلباً في نظرتها إلى ذاتها وإلى أولادها، ومعنى وجودها" (محمود، ١٩٩٥م، ١٤٨).

المثل هو الشاهد الحقيقي لفكر المجتمع وللزمن الذي ينشأ فيه فالأمثال الشعبية في أي مجتمع من المجتمعات هي انعكاس للثقافة السائدة في هذا المجتمع وهي عادة ما تكون تركيزاً مكثفاً للمعرفة الإنسانية، وهذا ليس من السهل أن نجد كل يوم مثلاً، إذ هنالك فترة زمنية طويلة مئة سنة، أو أكثر لتصبح المسألة المتكررة مثلاً متداولاً. تبقى الأمثال الشعبية أنواع خطافية مستندة على قضايا متوارثة

هدفت إلى تثبيت فكرة معينة وبالتالي علينا تعزيز الإيجابي منها ومحو السلبي من الذاكرة (جمالة، ٢٠١٠).

إن أهم ما تتميز به الأمثال الشعبية المرتبطة بالمرأة هو اتصافها بالاختلاف والتعدد والتضاد إلى مستوى يصعب معه إيجاد رابط يجمع بينها ويصعب التوفيق بينها. فبقدر ما نجد أمثالا تمجد المرأة وترفع من شأنها، بقدر ما نجد أمثالا أخرى تحط من مكانتها وتقلل من قيمتها، وتعكس هذه الأمثال النظرة المتناقضة التي يحملها المجتمع تجاه المرأة، فهي موضوع للرغبة وموضوع للرغبة في الآن نفسه. حتى ولو كانت هناك أمثال تقدم صورة إيجابية عن المرأة، فهي تظل مع ذلك محدودة العدد مقارنة مع غالبية الأمثال التي ترسم صورة سلبية للمرأة، وهذه الحقيقة ليست خاصة بالثقافة العربية، بل تكاد تكون عالمية. إن هذه الأمثال الشعبية عندما تتحدث عن دونية المرأة فهي تعكسها بكل أبعادها، حيث ترسم صورة سلبية للمرأة، لا تكاد تفارقها. وبالنظر إلى أن الأمثال الشعبية لها وظائف مختلفة داخل المجتمع، فإن أهم هذه الوظائف وأخطرها وظيفة التنشئة الاجتماعية القائمة على التمييز بين المرأة والرجل، وعلى تكريس هيمنة الرجل على المرأة، والتي تلعب فيها المرأة دورا كبيرا (بوخريص، ٢٠٠٤م، جمالة، ٢٠١٠م، باختصار).

"ولا خلاف أن الحكم والأمثال والقصص الشعبية والحكايات الشائعة والنوادر وغيرها مما يتداوله شعب ما تساهم إلى حد كبير في تأسيس المنهج الفكري والرؤية الفردية العامة التي تنتظر من خلالها الأجيال القادمة لشعب ما إلى نفسها وإلى دورها في هذا الكون، وفي نظرها إلى طموحها وآمالها وآلامها" (حمودة والشرابي، ٢٠١٠م، ص ٢٧).

وخلاصة القول أن الأمثال الشعبية -بجميع تجلياتها ومنهجياتها وسياقاتها- مجموعة قناعات شعبية ذات صياغة بسيطة ومركزة تختزل معاني عميقة وتجسد معتقدات عامة بين الناس تكونت عبر السنين من تجارب متنوعة لتصبح حكمة السابقين ورصيد اللاحقين وميراث تعليمي للأجيال على مر العصور. إنها تتضمن مسائل دينية وسياسية واجتماعية مهمة تشمل مناحي الحياة، وتحدد الواجبات والحقوق، وتحتوي على قيم وخبرات وخيرات تربوية منبثقة من الواقع ولا تخلو من الحقائق تارة ومن التناقضات تارة أخرى. تحتاج تلك الأمثال الشعبية في كافة المجتمعات إلى غريزة وتحديد، ورصد وتحليل شأنها شأن أي عمل بشري يحتاج لاستكمال واستدراك لتكون صائبة المعنى، لطيفة المبنى، عميقة المغزى لا سيما في صورة المرأة التي تعاني عربيا وعالميا من الصورة النمطية السلبية البائسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لوصف صورة المرأة في الأمثال الشعبية العربية ووسائل اكتسابها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت ومن ثم تحليل وتفسير المعلومات الناتجة عن الأمثال الشعبية عند طلبة كلية التربية الأساسية. سيتم مناقشة النتائج في ضوء التراث والدراسات المعاصرة المرتبطة بها الشأن.

ثانياً: مجتمع الدراسة (عينة الدراسة):

تكونت عينة الدراسة من (٦٧١) طالبا وطالبة من كلية التربية الأساسية في دولة الكويت وتم اختيارهم بطريقة عشوائية روعي فيها التمثيل الطبيعي للجنس وذلك في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٠ - ٢٠١١م. وفيما يلي وصف مفصل لهذه العينة.

جدول (١) التكرارات والنسب المئوية للبيانات الأساسية للاستبانة

النسبة	التكرار		
27.3	183	ذكر	الجنس
72.7	488	أنثى	
87.5	587	كويتي	الجنسية
12.5	84	غير كويتي	
53.2	357	الأول	الصف
34.3	230	الثاني	
9.7	65	الثالث	
2.8	19	الرابع	
15.5	104	العاصمة	المنطقة التعليمية
13.9	93	حولي	
13.3	89	الجهراء	
21.6	145	الأحمدي	
15.6	105	مبارك الكبير	

20.1	135	الفروانية	المعدل العام
26.8	180	لم يذكر	
10.0	67	أقل من ٢	
40.4	271	من ٢ - ٣	
22.8	153	أكثر من ٣	
24.4	164	علمي	التخصص
75.6	507	أدبي	

يلاحظ من هذا الجدول أن نسب الإناث المشاركات في هذه الدراسة أكثر من نسبة الذكور وهذه نتيجة طبيعية لأن عدد الإناث في كلية التربية الأساسية يفوق عدد الذكور.

ثالثاً: أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة حيث تم الاطلاع على الدراسات السابقة والمراجع ذات الصلة التي لها علاقة بمجال الدراسة الحالية ، كما تم الرجوع إلى الخبراء والمتخصصين بمجال التربية للاستفادة من آرائهم في هذا المجال. وتحدد الهدف من هذه الاستبانة في تكوين صورة عامة عن المرأة في الأمثال الشعبية العربية ووسائل اكتسابها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت. تضمنت الاستبانة في صورتها النهائية ثلاثة محاور كالتالي:

١. المحور الأول: أهمية الأمثال الشعبية العربية الخاصة بالمرأة.
٢. المحور الثاني: مصادر تعلم الأمثلة الشعبية.
٣. المحور الثالث: بعض الأمثلة الشعبية الخاصة بالمرأة العربية (رأي الطلبة في طائفة من الأمثال الشعبية عن المرأة).

صدق الأداة

تم التأكد من صدق الاستبانة من خلال الصدق الظاهري، والمتمثل في صدق المحكمين، حيث تم عرض الاستبانة علي عدد من أساتذة قسم أصول التربية العاملين بكلية التربية الأساسية، وكلية التربية في جامعة الكويت، وتم تعديل وحذف بعض العبارات في ضوء مقترحاتهم، وتم إعادة صياغة الاستبانة في شكلها النهائي وتم إعادة إليهم مرة أخرى، وقد وافقوا علي أن الاستبانة أصبحت مناسبة للتطبيق.

ثبات الأداة

يبين الجدول رقم (٢) معامل الثبات للاستبانة.

معامل الثبات للاستبانة ومحاورها		
قيمة ألفا	عدد البنود	
0.58	9	المحور الأول
0.70	13	المحور الثاني
0.86	16	المحور الثالث
0.81	38	الاستبانة ككل

باستقراء الجدول يتبين أن معامل ثبات إلفا كرونباخ للاستبانة ككل بلغ (٨١%) وهو معامل ثبات مرتفع ويؤكد صلاحية الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة .

محاور الدراسة

المحور الأول أهمية الأمثال الشعبية

ما مدى أهمية الأمثال الشعبية عند طلبة كلية التربية الأساسية؟

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود الاستبانة (المحور الأول)

الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
1.20	3.04	10.9	73	26.1	175	22.4	150	29.7	199	11.0	74	q1a
1.12	2.77	11.9	80	34.9	234	23.8	160	23.1	155	6.3	42	q2a
1.21	2.88	11.2	75	35.2	236	19.4	130	23.0	154	11.3	76	q3a
1.12	3.28	6.6	44	21.0	141	22.4	150	38.5	258	11.6	78	q4a
0.89	4.01	1.8	12	5.2	35	12.7	85	51.1	343	29.2	196	q5a
0.96	3.25	3.1	21	17.0	114	42.6	286	26.7	179	10.6	71	q6a
1.12	3.00	8.5	57	27.3	183	30.4	204	23.7	159	10.1	68	q7a
1.07	3.40	4.9	33	17.6	118	23.1	155	41.4	278	13.0	87	q8a
0.95	4.10	1.6	11	7.0	47	10.3	69	42.2	283	38.9	261	q9a

إن أفراد العينة وافقوا على أن أهمية الأمثال الشعبية العربية الخاصة بالمرأة والموجودة بالجدول من وجهه نظر طلبة وطالبات كلية التربية الاساسية، غير أنهم اختلفوا في ترتيب هذه الأهمية حيث جاء السؤال التاسع المتعلق بالأهمية الخاص بـ (الأمثال الجيدة من أفضل طرق التعليم والتربية الاجتماعية). من أهم العوامل أهمية من وجهة نظر الطلبة وكان بمتوسط (٤.١٠) بما يعادل (٨١%) من العينة. وهذه النتيجة تدل على وعي الطلبة بأهمية الأمثال الشعبية في العملية التربوية عموماً. ومن المنظور التربوي تؤكد الدراسات النتيجة السابقة فإن "المثل وجه من الأسلوب البياني البديع يقرب المعاني من الأذهان ، ويؤثر في السامع فيكون أكثر استجابة لأن المعنى المطلوب ارتبط عن طريق المثل بالواقع الملموس والحياة المحيطة بذلك السامع والبيئة التي يعيش فيه". والمثل وسيلة مساعدة في تركية النفس (كرزون، ٢٠٠٧م، ص ٣٧٣، ٣٧٨)، ومن "أحسن طرق التعليم ووسائله" (العثيمين، ٢٠٠٤م، ص ٩). إذا اختار المري المثل بعناية فإنه "يوضح الكلام ويقلل من احتمالات سوء الفهم، أو إرباك القارئ وبخاصة في الموضوعات المجردة" (العبدالكريم، ٢٠٠٩م، ص ٩٦).

وبالرجوع للجدول السابق جاء في المرتبة الثانية من حيث الأهمية البند الخامس الخاص بـ(أستخدم المثل الشعبي المناسب عن المرأة في الموقف الملائم) وكان بمتوسط (٤.٠١) مما يدل على مصاحبة الطلبة للأمثلة الشعبية في حياتهم الاجتماعية وأنها لازالت حية في واقعهم رغم التطورات الحديثة في عصر العولمة ودنيا الشباب.

تشير دراسة لبعض الباحثات في الأمثلة الشعبية أن الشباب اليوم صنعوا لأنفسهم حياة مختلفة ومفردات خاصة بهم وأصبحت أمثالنا أقوالاً نادرة يندهشون لها ويسمعونها فقط للمتعة وليس لاستخدامها وأخذ العبر منها. واستخدمت دراسة ليلي السبعان ٣٢ مثلاً من الأمثال العامة التي عرفها البعض ولم يعرفها البعض الآخر وسمع فيها بعضهم ولم يسمعها الآخرون وفهم الهدف منها أيضاً بعضهم ولم يفهمها آخرون. ووجدت الباحثة أن ٨٠% فما فوق لا يستعملون الأمثال، و ٦٠ إلى ٧٠% سمعوا بها وأن أقل من ٢٥% يعرفون الأمثال المذكورة (منتصر، ٢٠١١م، ٤٢-٤٣). في دراسة عيسان وآخرون (١٩٩٥م) استطاع الشباب من المستوى الجامعي من تصنيف معظم الأمثلة العمانية وفهم معانيها بينما وجد صعوبة في تصنيف ٢٥% منها ومعظم الأمثال يتداولها الذكور والإناث على السواء في المناسبات والمواقف المختلفة (ص ٦، ٢٦).

واستناداً للدراسة الحالية جاء البند الثامن في المرتبة الثالثة في الأهمية؛ (تشابه الأمثلة الشعبية في الدول العربية في المضمون والشكل في موضوع المرأة) وكان بمتوسط (٣.٤٠). تشابه الأمثال الشعبية العربية في معظمها. ومن الصعب الفصل بين الأمثال الشعبية في الوطن العربي فهي ليست متطابقة تماماً ولكنها متقاربة قطعاً. تختلف مبانيها وتتفق معانيها ولهذا تنتقل الأمثال في مجتمعاتنا العربية شفها وكتابة

مع الكثير من التغيرات اللفظية إلا أن المضامين تكاد أن تكون من منزع واحد. القواسم المشتركة في علمنا العربي كثيرة (الدين-اللغة العربية-المصالح المشتركة-التاريخ...) ولهذا تتغير اللهجات نسبيًا في نقل الأمثال الشعبية وتشتبك في المعاني غالبًا.

المحور الثاني مصادر تعلم الأمثال الشعبية

ما أبرز الوسائط التعليمية التي تقوم في نشر الأمثلة الشعبية؟

جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود الاستبانة (المحور الثاني)

الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		س
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
0.85	4.11	1.8	12	5.8	39	2.5	17	59.0	396	30.8	207	q1b
0.95	3.85	2.4	16	11.8	79	4.6	31	61.1	410	20.1	135	q2b
1.06	3.70	4.0	27	14.0	94	9.1	61	53.7	360	19.2	129	q3b
1.09	3.25	4.6	31	24.4	164	23.8	160	35.3	237	11.8	79	q4b
1.07	3.66	3.4	23	16.8	113	9.2	62	51.7	347	18.8	126	q5b
1.21	3.40	6.7	45	24.3	163	7.9	53	44.4	298	16.7	112	q6b
1.20	3.21	9.1	61	24.0	161	16.1	108	38.2	256	12.7	85	q7b
1.22	3.46	7.6	51	20.4	137	9.7	65	43.2	290	19.1	128	q8b
1.22	2.91	10.7	72	37.4	251	11.8	79	30.4	204	9.7	65	q9b
1.17	3.37	5.4	36	24.1	162	14.2	95	40.4	271	15.9	107	q10b
1.22	3.34	7.6	51	24.7	166	8.6	58	43.7	293	15.4	103	q11b
0.63	4.58	.6	4	.3	2	3.0	20	32.6	219	63.5	426	q12b
0.96	4.15	2.4	16	3.7	25	13.7	92	36.7	246	43.5	292	q13b

وافق أفراد العينة على أن مصادر تعلم الأمثلة الشعبية والموجودة بالجدول غير أنهم اختلفوا في ترتيب هذه المصادر حيث جاء السؤال الثاني عشر المتعلق بـ (تعلمت بعض الأمثال الشعبية عن طريق الاستماع لكبار السن) من أهم المصادر من وجهة نظر الطلبة وكان بمتوسط (٤.٥٨) بنسبة (٩٦%)، وجاء في المرتبة الثانية بالمصادر البند رقم ١٣ الخاص بـ (يتعلم الشباب الأمثال الشعبية عن طريق الديوانية) وكان بمتوسط (٤.١٥) وجاء في المرتبة الثالثة في الأهمية البند الأول الذي ينص على

(تعلمت الأمثال الشعبية من أسرتي) وكان بمتوسط (٤.١١). تكشف النتائج السابقة غياب تصدر المؤسسات التعليمية والإعلامية في عملية نشر التراث الشعبي وأن المؤسسات غير الرسمية تلعب دورا أكبر منها في حياة الشباب. إن مناهجنا الدراسية ومؤسساتنا الثقافية معنية بهذا الأمر وعليها أن تساهم بشكل منهجي فهي التي تصبغ الشخصية، وتهدب الهوية، وترشد الناشئة نحو حكمة التراث وضياء الماضي بما يثري الواقع وينير طريق المستقبل.

المحور الثالث أبرز الأمثلة الشعبية

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود الاستبانة (المحور الثالث)												
الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
1.33	.68	8.8	59	15.6	105	9.2	62	31.3	210	35.0	235	q1c
1.20	2.23	34.4	231	30.6	205	18.6	125	10.1	68	6.3	42	q2c
1.28	2.18	39.9	268	29.2	196	11.5	77	11.9	80	7.5	50	q3c
1.36	3.22	14.6	98	20.3	136	13.1	88	32.6	219	19.4	130	q4c
1.49	2.92	23.0	154	25.8	173	8.6	58	21.8	146	20.9	140	q5c
1.47	3.13	18.5	124	18.9	127	18.5	124	20.7	139	23.4	157	q6c
1.43	2.93	22.1	148	22.1	148	13.9	93	24.7	166	17.3	116	q7c
1.37	2.55	29.1	195	27.7	186	14.6	98	16.7	112	11.9	80	q8c
1.29	2.90	16.4	110	23.1	155	30.1	202	14.8	99	15.6	105	q9c
1.06	1.69	60.4	405	22.2	149	8.6	58	5.2	35	3.6	24	q10c
1.27	2.35	33.4	224	25.3	170	22.1	148	10.9	73	8.3	56	q11c
1.30	2.04	50.8	341	17.9	120	14.9	100	8.8	59	7.6	51	q12c
1.55	2.57	38.2	256	19.5	131	5.8	39	19.8	133	16.7	112	q13c
1.46	2.66	31.7	213	18.9	127	15.8	106	18.3	123	15.2	102	q14c
1.39	2.62	30.4	204	18.9	127	20.6	138	18.2	122	11.9	80	q15c
1.45	2.43	38.0	255	22.5	151	11.6	78	14.6	98	13.3	89	q16c

ما أبرز الأمثلة الشعبية الخاصة بالمرأة التي يتفق عليها أفراد العينة وكيف يمكن تفسير ذلك في ضوء تراثنا العربي؟

نستخلص من الجدول أن أفراد العينة أبدوا رأيهم في بعض الأمثلة الشعبية الخاصة بالمرأة العربية والموجودة بالجدول واختلفوا في ترتيب الأمثال حيث جاء البند الأول في الاستبانة في الترتيب الأول حيث ينص على (المرأة ضمها إذا عرفت أمها؛ أي تزوج المرأة بعد أن تعرف أخلاق والدتها). حصل هذا المثل من وجهة نظر الطلبة على أكبر درجة وكان بمتوسط (3.68) بنسبة (٦٦%)، وجاء في المرتبة الثانية ب(بنت الفارة حفارة) (بنت تشبه والدتها) وكان بمتوسط (3.22).

وتتفق هذه المعطيات مع أساسيات علم الاجتماع التي تؤكد على أهمية البيئة الاجتماعية في أعداد الشخص. وتكشف الأمثال أهمية المنبت عند اختيار العروس "اسأل عن الأم قبل ما تلم" ذلك أن الأم هي المربية الأولى للطفل والنظريات الحديثة في علم الثقافة والشخصية تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية في حياة كل فرد "خذ الأصيلة ولو كانت على الحصيرة" (الساعاتي، ٢٠٠٧م، ص ٣٢٣، ٣٢٥). إن المنبت السوء يفسد الأخلاق ويدمر الأفراد. وفي المثل "كفي القدرة على فمها البنت تطلع لأمها؛" "تنشأ البنت على ما تنشؤها عليه الأم" (حنفي، ٢٠٠٧م، ص ٢٩١). ومن الأمثال الهنغارية انظر إلى الأم وتزوج الابنة. ويقراً بعض الباحثين هذه الأمثال قراءة مختلفة إذا كانت "تعني حتمية وراثية تلغي كل ضروب الكسب والتربية وضده يخلق من ظهر العالم فاسد" (سليمان، ٢٠٠٩م، ص ٣٠١).

قال المناوي (٢٠١١م) "الرجل إذا تزوج في منبت صالح يجيء الولد يشبه أهل الزوجة في العمل والأخلاق ونحوهما وعكسه بعكسه" (ج ٣، حرف التاء). وهكذا فالزواج ليس عقداً بين رجل وامرأة بل تكافل وتقارب بين أسرتين يتضامنون من أجل إيجاد بيئة سليمة وأسرّة كريمة. تؤكد بعض الأمثال العالمية على أن العيش في كنف امرأة فاضلة من أفضل طرق التربية فهي مدرسة عميقة الأثر فقد ورد في الأمثال الهندية "إذا أردت أن تفهم الحياة ومعانيها عش بمعزل بجوار امرأة" (عبد، ١٩٩٤م، ص ٣٢). قال السلف الصالح "البنات إلى الأمهات أميل وفي سماع قولهن أرغب".

وجاء في المرتبة الثالثة في الأمثال البند السادس في الاستبانة (تحت البراقع سم نافع) وكان بمتوسط (٣.١٣) وهذه نظرة شكية تدل على تناقضات في بعض الأمثلة الشعبية وسبق الإشارة في متن البحث الراهن عن هذا الأمر عند الحديث عن الاطار النظري. ومن الغريب أن ما يقارب من (٣٦%) يوافقون على البند رقم ١٣ في المحور الثالث للاستبانة والذي ينص على أن "الولد شاييل عيبه؛ فالولد يفعل ما يشاء فلا يعاب ولا يعاتب أو يعاقب. الرجل لا يعيبه شيء أبداً له ما يعادله في الثقافة العالمية (بورديو، ٢٠٠٩م، ١٠٠). إن مفهوم الشرف مرتبط بالمرأة وهي حاملة العار فالرجل قلما يلام على تهنكته (أبوعلی، ٢٠٠٧م). هذا المثل وغيره ركائز للتمييز ضد المرأة وهي تسوغ للولد خوض الحياة مع تخفيف واضح للمسئولية الفردية كونه ذكراً بينما التشديد يكون على المرأة ومضاعفة العقاب لها في حال

الزلل وهو مبدأ ينافي العقل والشرع ومن المؤلم المؤسف أن يحمل بعض شبابنا رؤية مضطربة عن المرأة. المبدأ الصحيح هو أن كل نفس رهينة أعمالها وكسبها، وأنه لا تزر وازرة مهما كانت وزر أخرى.

وحول هذا الأمر المهم قال فضل الله (٢٠٠٩م) إن علينا أن نفهم أن البنت إنسان كما هو الولد إنسان، وإن علينا أن نربي إنسانيتها بالطريقة التي لا تثقل روحها، ولا تجعلها تشعر بأنها إنسان متهم في سلوكه. إن التربية تتركز - في العادة - على أساس أن البنت هي (العار) و(الشرف) وأنها الإنسان الذي يخاف عليه من الذكر، ولا بد لنا أن ندخلها في علبة مغلقة يملك الرجل مفتاحها، في الوقت الذي يعتبر العار في الإسلام مسألة فردية، فالبنت عندما تمارس عاراً فهي تعيش عارها وليس للعائلة دخلٌ فيه، وهكذا عندما يمارس الولد ما يستوجب العار فإن العار هو عاره لا عار الأهل (باختصار).

استناداً للدراسة الحالية فقد وافق (٢٨%) على البند رقم (٨) من الاستبانة والذي ينص على العبارة التالية: "شاوور المرأة واحلف شوورها" وهذه نسبة غير قليلة والنتيجة الحالية معضلة عربية من عدة قرون وهي فكرة راجت في المجتمع وأخذت صبغة دينية؛ "شاووروهنَّ وَخَالُوهُنَّ، ومن المخيف المؤلم أن يؤمن بها شباب يتطلعون لحياة طيبة. كثير من الأمثال الشعبية السلبية عن المرأة هي نتاج رؤية ذكورية متوارثة لا سيما قولهم شاورها وخالفها وفي الأمثال المصرية "الراجل ابن الراجل، اللي عمره ما يشاور مراته" (حنفي، ٢٠٠٧م، ص ٢٨٧). ذهب الأصفهاني (٢٠٠٧م) في كتابه الذريعة إلى مكارم الشريعة إلى أن من صفات المرأة المحمودة البله والخفر والبخل والجن؛ وليس من صفاتها الكيس والشجاعة والجود فهذه الصفات رذيلة لمن (ص ١١٦م). وقال الأصفهاني "ولا يدخل في الحرية والكرم النساء؛ لأنهن مستخدمات، بل مستعبدات؛ ولذلك روي "لو أمر الله مخلوقا بعبادة مخلوق لأمر النساء بعبادة أزواجهن" (ص ١١٧). ونجد مرويات تراثية شاذة تقول "لَا يُفَعَلَنَّ أَحَدُكُمْ أَمْرًا حَتَّى يَسْتَشِيرَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَسْتَشِيرُهُ فَلْيَسْتَشِيرِ امْرَأَةً ثُمَّ لِيُخَالِفْهَا، فَإِنَّ فِي خِلَافِهَا الْبَرَكَةَ". وفي بعض كتب الفقه إن "الْمَرْأَةَ نَاقِصَةُ الْعَقْلِ قَلِيلَةُ الرَّأْيِ لَيْسَتْ أَهْلًا لِحُضُورِ مَخَافِلِ الرَّجَالِ" (انظر كَشَّافُ الْقِنَاعِ عَنِ مَتَنِ الْإِقْتِنَاعِ - كِتَابُ الْقَضَاءِ وَالْفُتْيَا - ويشترط في القاضي عشر صفات). وهذه المرويات والاستنباطات الدينية في عمومها -رغم قلتها- في غاية الخطورة قديما وحديثا. إنها أقوال قد تكون نمت في تربة الفكر اليوناني عند أبقراط وفلاسفة اليونان وغيرهم، وتلك التوجهات بالتأكيد لا تمت للإسلام بصلة وليست من الدين. وهكذا فالأمثال قابلة للنقد والإضافة وإلا أصبحت معوقة للتطور مصادمة للفترة.

ومن زاوية أخرى فإنه من المخيف حقا أن نجد (٣٠%) من أفراد العينة يؤمن بالبند رقم ١٥ الذي ينص على "يا مخلفة البنات يا شائلة الهم من المحيا للمات". قال جل ثناؤه "لَلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ" (الشورى، الآية ٤٩). إن الله يهب الإناث والأولاد نعمة للعباد ورزقا حسنا ولكن البعض يجعل الإناث نقمة! ثمة آثار سلبية للثقافة

الشعبية مرتبطة بحب انجاب الذكور وأضرارها في العالم العربي لم توثق توثيقاً جيداً ليس لعدم وجودها بل بسبب التكتّم عليها أو عدم الوعي بها رغم أنّها قد تسبب اجهاض المرأة الحامل إذا عرفت أنّها تحمل أنثى أو قد تكون سبباً للطلاق (حسين، ٢٠١٠م، ص ٦٦). تلك الأفكار المتطرفة موعلة في القدم ولا بد لمؤسسات التربية معالجتها.

ومن الخطير أيضاً أن البند رقم (٧) في المحور الثالث في الدراسة وافق عليه (٤٢%) من أفراد العينة والبند ينص على الآتي: "المرأة شيطان إذا ما أغواك أعماك" مما يؤكد على انتشار التمييز ضد المرأة. يعتقد بعض الباحثين أن الأمثال السلبية عن المرأة قليلة (صالح، ٢٠٠٢م، ص ٥) ولكن عدداً من الباحثين قد لا يتفقون مع ذلك. يشير جابر عصفور (٢٠٠٧م) إلى حرص بعض التراث الشعبي على العداوة للسافر للمرأة بوجه عام وتشويه صورتها وتحقير شأنها وواضح أن هذه الصورة السائئة عن المرأة قد ظلت موجودة على امتداد عصور التراث العربي. ومن أقوالهم الشعبية "ما نهيت المرأة عن شيء إلا أتته". الكثير من المرويات تحتوي على سوء ظن بالمرأة (ص ١٥، ١٦، العوين، ٢٠٠٩م، ص ١٣-١٤) بل قد يدعو لاضطهادها (بركات، ٢٠٠٩م، ص ٢٤٤). ويذهب القرضاوي عموماً إلى نفس المذهب حيث يرى أن "الاتجاه الذي ساد العالم الإسلامي قروناً هو اتجاه التزمّت والتشديد على المرأة وسوء الظن بها" (انظر مقدمة كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة (أبو شقة، ١٩٩٩م، ص ٢٠). وهذا الاتجاه من أهم أسباب نشوء الحركة النسوية التي تؤكد على أن المجتمعات تمارس صوراً من الظلم على المرأة عبر التاريخ الإنساني (Lamanna, M. Riemann, 2009, p. 516).

ذكر الماوردي (٢٠١١م) والدجاجي (٢٠١١م، ص ٥) قال عُمَرُ بْنُ الحُطَّابِ: الرَّاحَةُ لِلرِّجَالِ عَقْلَةٌ وَلِلنِّسَاءِ عُلْمَةٌ [محرّكة لبواعث الشهوة الجنسية] (أيضاً التوحيد، ص ٤٧١) أما الأصفهاني (٢٠١١م) فينسب العبارة السابقة لأحد فلاسفة الفرس؛ بَزْرَجْمَهْر (ص ٢٢٦). ونجد أحد الأكاديميين من المتخصصين في علوم الشريعة (الشطي، ٢٠١١م، ص ٤٤) ينقل العبارة السابقة دون نقد وينشرها في مجلة المعلم التي أكثر من نصف قرائها من الإناث العاملات في حقل التعليم. هذه العبارة تم عرضها على أنّها من رحاب الإسلام! إنّها تقوم في حقيقتها على سوء الظن بالمرأة فلا يليق أن تساق في مقام المدح لأنّها تقوم في عمومها ببرمجة الجيل الجديد بأفكار فارسية فاسدة أو يونانية كاسدة هي بعيدة كل البعد عن نفحات الإسلام. الفراغ مضر للذكر والأنثى حقيقة يجب أن لا نشبتها بعبارات تقلل من شأن المرأة أو الرجل.

وظن بعض علمائنا أن سوء الظن بالمرأة فطرة وهذا زعم خطير (عويس، ٢٠١٠م، ص ٥٤). قال ابن حزم في كتابه طوق الحمامة عن النساء "أنهن متفرغات البال من كل شيء إلا من الجماع ودواعيه، والغزل وأسبابه، والتآلف ووجوهه لاشغل لهن غيره ولا خلقن لسواه..وهن علمني القرآن ورويني كثيراً من الأشعار [ودرني] في الخط، ولم يكن [كدي] وإعمال ذهني مذ أول فهمي وأنا في سن

الطفولة جداً إلا تعرف أسبابهن، والبحث عن أخبارهن، وتحصيل ذلك. وأنا لا أنسى شيئاً مما آرى منهن، وأصل ذلك غير شديدة طبعت عليها، وسوء ظن في جهتهن فطرت به" (اختصار، موقع الوراق). ولعل ابن حزم صوب موقفه في قوله "ولست أبعء أن يكون الصلاح في الرجال والنساء موجوداً. وأعوذ بالله أن أظن غير هذا". وهذا كلام نفيس. إن الطبيعة البشرية للجنسين واحدة الفلاح والتوفيق نصيب المجتهد المصيب ولا صلة لذلك بالرجولة والأنوثة.

وسارت الأمثال العالمية غالباً في مسار مشين فمن أمثالهم "الشیطان أستاذ الرجل وتلميذ المرأة" وقولهم "لا تستند إلى الجدار المائل ولا إلى المرأة" (دار الحضارة، ٢٠٠٥م). ولا نعجب من اليهودي الذي يحمده ربه أنه لم يخلقه امرأة ولا عبداً (Anderson and Taylor, 2009, p. 269). وتسلت بعض تلكم النظرات المريية بل المهينة للمرأة إلى الأدب العربي. "طاعة النساء ندامة" (الأبشيهي، ٢٠٠٨م، ج ١، ص ٥٦). كتب أفلاطون ضد المرأة وهكذا آمن روسو حيث يرى "أن فضيلة النساء بجهلهن وإطاعتهم.. فقد رهن أن يرضين ويخضعن، فالمرأة خادم الرجل وينبغي لها أن تشعر دوماً أن سعادتها الحقيقية في الحب والأمومة" (صاحب، ٢٠١٠م، ص ٥٦). وقال أبقراط للمرأة ستران؛ بعلمها وقبرها" وهذه الأفكار اليونانية تسربت إلى الأمثلة الشعبية العربية وخاصة في العصر العباسي فمن الأمثال المولدة "نعم الصهر للمرأة القبر"، "دفن البنات من المكرمات" (الخوارزمي، ٢٠٠٣م، ص ٥٢، ١٠٩). ومن الأمثال الشعبية في أفغانستان وباكستان "ليس أمام المرأة سوى البيت أو القبر" (أحمد، ٢٠٠٤م، ص ١٥٨) وتلقن البنت قبل زواجها "ادخلي بالعباءة واخرجي بالكفن". فالمرأة في رأي الرجل مازالت ذاتها لا الزمان ولا التعليم ولا متغيرات العصر قادرة على اخراجها من النظرة الدونية للمجتمع الذكوري (صاحب، ٢٠١٠م، ص ٢٧).

"وقد سئل ابن سيرين عن النساء فقال: مفاتيح أبواب الفتن ومخازن الحزن، إن أحسنت المرأة إليك منت عليك، تفشي سرك وتحمّل أمرك، وتميل إلى غيرك. وقيل: النساء ریحان بالليل شوك بالنهار. وقال غيره: لا مصيبة أعظم من الجهل، ولا شر أشر من النساء" (الدميري، ٢٠١٠م، ص ٧٥٧، باختصار، أبوريشة، ٢٠٠٩م، ٧٩). شبه بعض العلماء ناقض العهد بأنه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النساء (شعبان، ٢٠٠٣م، ص ١٤٥) ولهذا فإن التقاليد العرفية تقيد حركة المرأة المسلمة إلى اليوم (القبانجي، ٢٠٠٩م، ص ١٣٠) وتنتعها بنعوت لا تليق بمقامها الرفيع كإنسانة.

استناداً إلى معطيات الدراسة الراهنة وافق ٣٣% من أفراد العينة على البند ١٤ من المحور الثالث في الإستبانة؛ "لو أنّها ذبيحة ما عشتك" كناية على الموافقة على زواج البنت. الموافقة على الزواج تكون في الكويت قديماً بصيغة يقولها أهل العروس للخاطب "لو هي [بنتنا] ذبيحة ما عشتكم" (الرفاعي، ٢٠٠٥م، ص ١٦٤). رغم أن ذلك التعبير كان دارجاً لكنه غير مستساغ.

وتشير الدراسة الحالية إلى أن ١٩% من أفراد العينة يوافقون على البند الثالث في المحور الثالث: وُلد عمها قَطَّاع رقبته. وهكذا تتضمن بعض المأثورات عبارات قاسية فابن العم أمره مطاع و بنت العم له (زيادنة، ٢٠٠٣م، ص ١٦، ٢١). بنت العم لابن العم (حميد، ٢٠٠٩م، ص ١٢٣، شعلان، ٢٠١٠م، ص ٣٤). وثمة مفاهيم كرسها العرف الاجتماعي عبر تعاقب السنين في علمنا العربي فتسوغ فكرة أن المرأة سلعة معروضة للبيع يدفع الرجل ثمن شرائها وهو ما تبينه بعض التعابير الشعبية من مثل قول المرأة عن مهرها إنه "حقي وعتيقة رقبتي" باعتبار المهر هو المقابل المادي لحرية المرأة وثمنا لرقبتها أي ذاتها. لذلك لا بد من توعية ثقافية إسلامية للمجتمع لتصويب النظرة إلى المرأة (فضل الله، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٤، ٢٠٦، ص ٢٦٢) وأنها ليست من سقط المتاع كما شاع في كثير من مجتمعاتنا لعدة عصور.

المحور الرابع متغيرات السكن والجنس والجنسية

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منطقة السكن في موضوع أهمية الأمثال الشعبية؟

جدول (٦) نتائج تحليل التباين لمحاور الدراسة تبعا لمتغير منطقة السكن				
المحور	المتغير	المتوسط	قيمة ف	الدلالة
الأول	العاصمة	3.24	1.20	0.31
	حولي	3.18		
	الجهراء	3.35		
	الأحمدي	3.31		
	مبارك الكبير	3.29		
	الفروانية	3.27		
الثاني	العاصمة	3.57	1.91	0.09
	حولي	3.55		
	الجهراء	3.51		
	الأحمدي	3.65		
	مبارك الكبير	3.70		
	الفروانية	3.60		
الثالث	العاصمة	2.66	1.11	0.35
	حولي	2.70		
	الجهراء	2.58		

		2.72	الأحمدي
		2.82	مبارك الكبير
		2.72	الفروانية

باستقراء الجدول يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة والمتعلقة بمحاور الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكن ومرد ذلك صغر دولة الكويت وضيق مساحة الاختلافات الثقافية الجوهرية حيث التقارب بين المناطق أوجد ثقافة متشابهة بين السكان على اختلاف مناطقهم.

الفروق بين الجنسين

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجتمع الطلاب ومجتمع الطالبات في موضوع أهمية الأمثال الشعبية؟

جدول (٧) نتائج اختبارات للفروق بين متوسطات محاور الدراسة تبعا لمتغير الجنس				
المحور	المتغير	المتوسط	قيمة ت	الدلالة
الأول	ذكر	3.22	-1.72	0.09
	أنثى	3.30		
الثاني	ذكر	3.66	1.70	0.09
	أنثى	3.58		
الثالث	ذكر	3.10	8.77	0.00
	أنثى	2.56		

باستقراء الجدول يتبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة في صورة المرأة في الأمثال الشعبية العربية ووسائل اكتسابها والمتعلقة بمحور بعض الأمثلة الشعبية الخاصة بالمرأة العربية عند مستوى دالة (٠.٠٠٠) ولصالح الاناث وبمتوسط (٢.٥٦). لا شك أن المجتمعات العربية تميز بين تنشئة الولد وبين تنشئة البنت وعليه تتفاوت نظرتهم للأمور. وعلى سبيل المثال الديوانية مجلس خاص للرجال وتلعب الديوانيات دورا كبيرا في الحياة السياسية والاجتماعية وتشكيل الثقافة للذكور .

الفروق حسب الجنسية

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكويتيين وغير الكويتيين في موضوع أهمية الأمثال الشعبية؟

جدول (٨) نتائج اختبارات للفروق بين متوسطات محاور الدراسة تبعا لمتغير الجنسية				
المحور	المتغير	المتوسط	قيمة ت	الدلالة
الأول	كويتي	3.27	-1.44	0.15

		3.35	غير كويتي	
0.02	2.27	3.62	كويتي	الثاني
		3.48	غير كويتي	
0.04	2.02	2.73	كويتي	الثالث
		2.55	غير كويتي	

باستقراء الجدول يتبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة في تحديد صورة المرأة في الأمثال الشعبية العربية ووسائل اكتسابها والمتعلقة بمحور مصادر تعلم الأمثلة الشعبية لمتغير الجنسية عند مستوى دالة (0.02) ولصالح الكويتيين وبمتوسط (3.62) كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد العينة في تحديد صورة المرأة في الأمثال الشعبية العربية ووسائل اكتسابها والخاصة بمحور بعض الأمثلة الشعبية الخاصة بالمرأة العربية عند مستوى دالة (0.04) ولصالح غير الكويتي وبمتوسط (2.73). رغم تشابه الثقافة العربية إلا أن هناك متغيرات تجعل آراء الكويتيين قد تختلف عن غيرهم إزاء الأمثلة الشعبية فالتعليم الحكومي لمعظم الطلبة الكويتيين، والديوانيات، وكثرة فرص الاحتكاك بكبار السن من أفراد العائلة وغيرهم، وشيوع العوائل الممتدة، والتمكن من اللهجة العامية، والاستقرار في البلد من العوامل التي تساهم في خلق تفاوت نسبي بين ثقافة الكويتيين وغيرهم من المقيمين.

الفروق حسب التخصص

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تخصص الطلبة في موضوع أهمية الأمثال الشعبية؟

جدول (٩) نتائج اختبارات للفروق بين متوسطات محاور الدراسة تبعا لمتغير التخصص				
المحور	المتغير	المتوسط	قيمة ت	الدلالة
الأول	علمي	3.31	0.99	0.32
	أدبي	3.26		
الثاني	علمي	3.64	1.14	0.25
	أدبي	3.59		
الثالث	علمي	2.68	-0.63	0.53
	أدبي	2.72		

باستقراء الجدول يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة في والمتعلقة بمحاور صورة المرأة في الأمثال الشعبية العربية ووسائل اكتسابها تعزى لمتغير التخصص. وقد يعود ذلك إلى أن معظم الطلبة هم من الفئة العمرية ١٨-٢٤ فمن الطبيعي أن تتقارب وجهاء نظرهم إزاء موضوع كما أن طبيعة المناهج الدراسية لا تتصل بالأمثال الشعبية فالطالب المستجد والخريج لا تظهر الفروق بينهم في هذا الأمر. وسبقت الإشارة إلى أن عينة الدراسة تستقي الأمثال الشعبية من الدواوين وكبار السن وليست مؤسسات التعليم ذات تأثير كبير على معظم أفراد العينة في هذا الشأن.

المحور الخامس أهم الأمثال الشعبية عن المرأة

ما أهم الأمثلة الشعبية الإيجابية والسلبية التي يحفظها الطلبة عن المرأة؟

تشير الاستبانة إلى معرفة بعض أفراد عينة الدراسة بالمثل الشعبي "موت البنات ستر" حيث أشار إليها (٢٦) من أفراد العينة ووضعوا هذا المثل ضمن الأمثال السلبية. وهو قول مأثور عند اليونان حيث قال أبقراط "للمرأة ستران؛ بعلها وقبرها" وهذه الأفكار اليونانية تسربت إلى الأمثلة الشعبية العربية (الخوارزمي، ٢٠٠٣م، ص ٥٢، ١٠٩). وعندما نطلع على الأمثلة التي دوّنها الطلبة في خانة الأمثلة الشعبية السلبية نجدها بالفعل قائمة تتضمن أقوالا تشك في عقل المرأة وقدراتها وتنفي عنها صفة الإنسان الذي خلقه الخالق سبحانه في أحسن تقويم.

ذكر الطلبة (٢٨) مثلا شعبيا سلبيا ولم يكتبوا إلا (١٥) مثل إيجابي مما يدل على قلة الأمثلة الشعبية الإيجابية بشأن المرأة مقارنة بالأمثال السلبية وقلة ما هو محفوظ لدى الناشئة فيما يخص هذا المجال.

"إن دراسة الأمثال الشعبية لكل مجتمع تُتيح الفرصة للكشف عن صورة المرأة في المجتمع؛ أثبتت إحدى الدراسات العربية بعد أن تمّ تحليل ٣٦٠٠ مثل في دولة عربية أنّ عدد الأمثال الشعبية التي تناولت المرأة بالذمّ كانت نسبتها ٨٢.٥% من مجموع الأمثال التي تمّ تحليلها، والأمثال التي تناولتها بالمدح ١٦.٥%، والأمثال المحايدة ١% وتمكنت إحدى الدراسات الإحصائية من حصر الأمثال الشعبية المنتشرة عن المرأة في دولة عربية أخرى، فبلغت نسبتها من جملة الأمثال الشعبية ٣٣.٢%، وغالبية هذه الأمثال تتضمن إساءة مباشرة أو غير مباشرة للمرأة وللمفاهيم الإسلامية عامة، وتكرّس النظرة الدونية المتخلفة لهذا العنصر الفعال. إن أغلب الأمثال العامية العربية والعالمية بشأن المرأة تنتمي إلى «تراث ظالم» يجدر استئصاله. فما أحرانا اليوم أن نعيد النظر في تلك الأمثال التي تسيء إلى أمهاتنا وبناتنا وأخواتنا والعمل على غريبتها شرعياً، بإقصاء كل ما يتعارض مع تعاليم الإسلام، والعمل على إحياء الأمثال الشعبية التي أظهرت الصورة الناصعة والمضيئة للمرأة وتعزيزها بنظرة الإسلام لها. (المغربي، ٢٠١٠م، باختصار وتصرف).

ورغم أن الطلبة في الدراسة الراهنة كتبوا (١٥) عبارة عن الأمثال الشعبية المفترض أنها ايجابية في الدراسة الحالية إلا أن بعضها يمكن أن تكون لها قراءة مختلفة فقولهم "وراء كل عظيم امرأة" لم لا يكون بجانب كل عظيم امرأة، وفي قولهم "البت بنت أبوها" لم لا تكون البنت بنت أبوها وأمها. لماذا قيمة المرأة لا تكون إلا بتبعيتها للرجل. وقولهم "سكانه مرته" أي أن الزوجة تدير حياة زوجها والصحيح أنهما معا يديران حياتهما بلا تسلط أو تساهل فكل شطر من الشطرين يتمم بعضه البعض وفق قانون: توافق وتكامل لا تنافر وتفاضل.

إن التحيز ضد المرأة ترك ايجاءاته تظهر كائنا هامشيا في فضاء مكبوت ومراقب. لذا لا تعرف المرأة في معظم المجتمعات إلا بصيغة علائقية مع الآخر (زوجة، ابنة، أم، أخت) وإذا أراد البعض أن يثبت احترامه للمرأة قال إنها هي الأم والأخت والبنت؛ أي أنها ليست محترمة لذاتها. وفي هذه المجتمعات "الكلام الصحيح هو "كلام رجال" فتسهم اللغة في تجذر نسق المعتقد المتحيز في التنميط. إن المثل الشعبي له دوره المهم في صناعة القيم وبعض الأمثال تحث على التخلي عن المسؤولية وتدفع للنفاق والاستسلام ومداهنة القوي مثل "من تزوج أمني، قلت له: يا عمي" (العجمي، ٢٠٠٨م، ص ١٢١، ١٢٢، ١٥٤) "اللي يتزوج ستي، أقول له يا سيدي" (حنفي، ٢٠٠٧م، ص ٢٩٤). واللوم في الطلاق يوجه للمرأة "طلقها وإخذ [تزوج] أختها... الله يلعنها ويلعن أختها" (العجمي، ٢٠٠٧م، ص ٩٠).

إن المحفوظات السلبية عن المرأة عند أفراد العينة الحالية تشهد بشيوعها وتغلغلها في الفكر الإنساني مما يتطلب تفكيكا جذريا لها. نجد في الأمثال الشعبية عالميا عبارات تعكس التفكير النمطي وتكشف مدى التحيز ضد الإناث منها: انتظر شهراً كي تمدح حصاناً، وسنة كي تمدح امرأة - احذر المرأة السيئة - ولا تثق بالمرأة الجيدة - ينسى الحسون التغريد ولا تنسى المرأة الكلام - المأل والنساء يُفضَلن الأغياء - من يثق بالنساء يكتب على الثلج - نصيحة المرأة لا تنفع سوى المرأة - المرأة شعرها طويل، وفكرها قصير - احذر النساء السيئات السيرة، أما سائر النساء فلا تثق بهن - الرجل العالم بيني المدن، والمرأة العالمة تهدمها - لا تثق بامرأتك قبل أن تنجب لك عشرة أولاد - ضعف الرجل يصنع قوة المرأة. المرأة هي الباب الرئيسي للجحيم (الكندري، ملك، ٢٠٠٩م، ١٧٨).

إن التربية الاجتماعية الصحيحة تعد العامل الرئيس في صياغة وعي الفرد بل المجتمع إزاء العديد من القضايا الاجتماعية، كونها تنهل من المورث توجهاتها. إن مسلمات قيم المورث المساهمة في تربية الفرد تعكس سلوكه وممارساته في المجتمع، فلو كانت المسلمات الاجتماعية مبنية على مفاهيم معادية للمرأة وتحط من قدرها وشأنها الاجتماعي فإن الفرد يمارسها في اللاوعي الجمعي (صاحب، ٢٠١٠م، ص ٢٢) ولا يلتفت إلى حقوق وواجبات المرأة في الحياة المدنية ولا يكثر للقوانين العصرية ولا المواثيق الدولية. تتشكل فكرة النوع الاجتماعي عن طريق الموروثات الثقافية وهي بالغة الأثر في أي مجتمع لأنها في الغالب تعلي من شأن الثقافة الذكورية وتعطي الرجل الأولوية المطلقة وتحط من دور المرأة مما يعمل

على ترسيخ قيم الذكورة ومبادئها (بدوي، ٢٠٠٨م، ص ٥٢). قال قاسم أمين "يجب أن تربي المرأة على أن تكون لنفسها أولاً وتدخل المجتمع الإنساني وهي ذات كاملة، لا مادة يشكلها الرجل، وأن تجد أسباب سعادتها وشقاؤها في نفسها لا في غيرها" (إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص ٥٦).

تسير كثير من الأمثلة الخليجية عن المرأة نحو رؤية قائمة متشائمة ومن ذلك قولهم "صوت حية ولا صوت بنية" "بيت البنات خراب" "أم البنت مسنودة بحيط" وأم الولد مسنودة بحيط" (النعيمي، ٢٠٠٧م، ص ٨٦). الكثير من الأمثال العربية مشبعة بالتحيز ضد المرأة وفي المثل الشعبي المرتبط بتأديب البنت اكسر ضلعها فهو معوج من أصل معوج، وكسره يعمل لتصحيحه (قمير، ٢٠٠٦م، ص ٢٤٩). ورسمت الأمثال للمرأة المغربية -على سبيل المثال- صورة سلبية، وصنفتها في خانة الدونية وربطتها بكل ما من شأنه الحط من قيمتها والتقليل من قدرها، وجعلتها مصدرًا لكل الشرور (المغربي، ٢٠١٠م). "المرأة عنوان الشر بجميع تشكيلاته: تجاور المرأة في المثل الشعبي المغربي الحيلة والخديعة والمكر، وكل شر لاحق بالخلق سببه امرأة: "كل بلية سببها ولية"، "المرأة تلذع وتصيح"، فهي شر أخلاقي" (قوسال، ٢٠٠٤م). وكذلك فإن "بعض الأمثال الشعبية الليبية تنتقص من قيمة المرأة" وترتبها في خانة دونية في مختلف أطوار حياتها، ولعل أبلغ دليل على ذلك هو وصفها منذ ولادتها بأنها "زريعة إبليس". والأمثلة السيئة عن المرأة الليبية -والعربية بطبيعة الحال- ليست من باب النكتة أو التندر أو الثرثرة، بل تعبر في الواقع عن نظرة الناس إلى المرأة سواء في العصر الحالي أو في عصور سبقت واستخدام هذه الأمثلة شائع بين الناس حتى في ظل الثقافة العصرية والفضائيات لأن التعليم الأسري والمدرسي والقوانين، بقيت كما هي بالرغم من كل الدعوات عندنا بضرورة تغيير النظرة الدونية للمرأة (بشر، ٢٠٠٨م، باختصار وتصرف).

إن أهم القضايا المطروحة في الفكر والواقع العربي الإسلامي كما يرى كثير من المهتمين.. هو تحرير الإنسان العربي من هيمنة كثير من العادات والتقاليد السلبية.. التي تساهم في القمع والكبت.. مع المحافظة على الهوية والعادات والتقاليد الإيجابية التي تحفظ هذه الهوية وتعطيها مشروعيتها واستمراريتها (الكط، ٢٠٠٤م). تعاني المرأة العربية من تحديات كثيرة (الطاهر، ٢٠٠٩م، ص ٣٢) وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها طبيعة المجتمعات العربية وثقافتها الموروثة والبعد عن الآداب الإسلامية المستنيرة. يؤكد على أسعد وطفة (٢٠١١م) على أن "المرأة الخليجية لا زالت سجيناً منظومات مغلقة من القيم والعقليات والذهنيات والعادات والتقاليد والفتاوى والممارسات التي تضعها في أقفاص القهر والعبودية" (ص ٢٥)، وأن حالها لا يختلف كثيراً عن المرأة العربية. المرأة لا زالت تشكل كياناً ثانوياً بمقاييس المجتمع الذكوري وتعاني من العنف الرمزي المتغلغل في ثقافتنا دون أن يشعر الفرد بالدلالات والمضامين الخفية للقمع والدونية وهي منتشرة حتى في ذهنيات كثير من طلبة الجامعة.

في المحور الأول من الاستبانة في الدراسة الحالية ورد في البند رقم ٣ التالي: "تبعث كثير من الأمثال الشعبية في النفس التقليل من شأن المرأة" لم يوافق على العبارة (٤٦%) من أفراد العينة إي ما يقارب النصف ولكن معطيات الدراسة تكشف عن اتجاهات مغايرة فلا زالت الثقافة الشعبية تعاني من تحيز ظاهر ومضمر ضد المرأة يضعها في منزلة دونية.

هناك حاجة لإفراز المجتمعات العربية أمثالا عامية جديدة تحمل في طياتها رؤية جديدة للمرأة ولا تعاديبها، وهذا يحتاج لوقت طويل وفكر مبدع لاختزائها في الذاكرة الجمعية ثم لنقلها وروايتها عبر الأجيال، بغية تصويب الأفكار وتعديل السلوك. الغرض من ذلك أن تتفاعل الأمثال الجديدة مع الأمثال العامية القديمة السلبية وتتغلب عليها وتزيحها، فالمجتمعات المعاصرة ما زالت تراثية تستشهد بالنصوص والمأثورات كمصدر سلطة وتشريع (حنفي، ٢٠٠٧م، ص ٢٩٧).

لا زال البعض في مجتمعنا يؤمن بالوهم الكبير الذي يتعلق بأسلوب العنف ضد الزوجة ليحبرها على طاعته (الشهاب، ٢٠١٠م، ص ٢١)، مما حمل الباحثين على تخصيص دراساتهم لهذا الداء (أبو زيد، ٢٠٠٨م). تشير نتائج دراسة فتحي (٢٠٠٨م) إلى أن الإناث هن الأكثر تعرضا للعنف وأنه لا بد من توضيح وشرح أهمية دور المرأة في المجتمع وعدم التقليل من شأنه وعدم اعتبار المرأة ملكية خاصة للذكر (ص ١٦٧، ١٣٥). هناك من الرجال من ينظر للمرأة من منظار العصور الوسطى ويعتبرها كائنا تابعا له ويتغفن في إذلاله سرا وعلانية مع اضعاف الصبغة الدينية على هذا الرأي الضيق لتبريره رغم أن هؤلاء قلة قليلة إلا أنهم يمارسون دورهم عائليا بتلك العقلية. لماذا نحجل من اسم المرأة؟ (مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية، ٢٠١١م، ص ٥). المجتمع العربي عموما يحجل من التصريح باسم المرأة ويتعامل معها بجذر والتربية الخاطئة المضللة في تنشئة الشباب من أسباب هذه الظاهرة (الطراسي، ٢٠١١م، ص ٣٠).

يفضل بعضهم حجب المرأة حتى في ذكر اسم الفتيات والأخوات والأمهات فلا يذكرون اسم المرأة صراحة فهي عورة لا بد من سترها في تصورهم فيستخدمون التورية والكنية إذا اضطروا إلى الإشارة إليها كقولهم (الأهل - الرضيعة - أم أحمد - أختي - الوالدة) وذلك هروبا من ذكر اسم المرأة صراحة ويعد ذلك في ظنهم غيرة محمودة، وعادة متوارثة، وتراث يدل على المحافظة! وهذا الإغفال لاسم المرأة مازلنا نراه جليا في جيلنا الحالي حتى في بطاقات الدعوة لحفل زفاف أو عند مشاركة المرأة في مداخلة ثقافية في برنامج إذاعي أو تلفزيوني، أو كتاب مقال في صحيفة!! ورغم أننا في القرن الواحد والعشرين ورغم أن الإسلام أكرم المرأة أيما إكرام إلا أن نظرة الشك والريبة تنهش في مكانة المرأة وتشوه جمال صورة الإسلام.

وفي ضوء ماسبق فإن الأمثال الشعبية جزء مهم من تراثنا الثقافي بقنواته الواسعة، وأنساقه الفكرية، ومكوناته التاريخية ولا ريب أنه يتضمن - من حيث نشعر أو لا نشعر - مجموعة مفاهيم شائعة وشائكة

تعشعش في أذهان كثير من الناس ومنهم شريحة الشباب كما تشير معطيات الدراسة الحالية. تتضمن بعض الأمثال الشعبية على معاني مضطربة تروض المرأة على الخضوع لترسيخ الواقع.

أهم نتائج الدراسة

١. الأمثال الجيدة من أفضل طرق التعليم والتربية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة وكان بمتوسط (٤.١٠) بما يعادل (٨١%) من أفراد العينة.
٢. يستخدم الطلبة المثل الشعبي عن المرأة في حياتهم اليومية.
٣. تتشابه الأمثلة الشعبية في الدول العربية في المضمون والشكل بصفة عامة في موضوع المرأة رغم وجود شيء من التفاوت.
٤. يتعلم الناشئة الأمثال الشعبية عن طريق الاستماع لكبار السن وكان بمتوسط (٤.٥٨) وبنسبة (٩٦%) من أفراد العينة ثم من خلال الديوانية ثم الأسرة.
٥. تقوم الديوانية بدور كبير في التنشئة الاجتماعية وتشكيل الذات الكويتية.
٦. من أهم الأمثلة من وجهة نظر الطلبة (المرأة ضمها إذا عرفت أمها؛ أي تزوج المرأة بعد أن تعرف أخلاق والدتها) وكان بمتوسط (3.68) وبنسبة (٦٦%) مما يؤكد على أهمية البيئة الاجتماعية السليمة ودورها في نجاح الزواج.
٧. وافق (٢٨%) على البند رقم (٨) من المحور الثالث للاستبانة: "شاور المرأة واحلف شورها". هذه معضلة عربية من عدة قرون تستند إلى فكرة راجت في المجتمع المسلم وأخذت صبغة دينية ومن المخيف أن يؤمن بها شباب من المرحلة الجامعية يطلعون لحياة طيبة. وعليه فلا زالت نظرة بعض الشباب -من الجنسين- إلى المرأة نظرة قاصرة حتى في ظل الثقافة الالكترونية، والقفزة العمرانية، وعصر الفضائيات، والمواثيق الدولية، والتغيرات الاجتماعية الاستراتيجية.
٨. النساء أنفسهن قد يتشربن قيم معاداة النساء وينقلنها للجيل الجديد تماما كما قد يفعل بعض الرجال.
٩. الكثير من الأمثال الشعبية مشبعة بالتحيز ضد المرأة وبعضها تحين المرأة صراحة وقد تكون ذات أصول يونانية مثل قولهم "موت البنات ستر"... لا زالت تعشعش في أذهان البعض.
١٠. يؤمن (٣٠%) من أفراد العينة بالبند رقم ١٥ من المحور الثالث للاستبانة والذي ينص على "يا مخلفة البنات يا شايلة المهم من الحيا للما". إن الله يهب الإناث والأولاد نعمة ولكن البعض يصر على أن يجعل الإناث نقمة.

١١. ومن الخطير أن البند رقم (٧) في المحور الثالث من الاستبانة "المرأة شيطان إذا ما أغواك أعماك" وافق عليه (٤٢%) من أفراد العينة مما يؤكد على انتشار التمييز ضد المرأة في ذهن شريحة كبيرة من طلبة الكلية.
١٢. ما يقارب من (٣٦%) يوافقون على أن "الولد شايل عيبه"؛ فالولد قد يفعل الخطأ وقلما يعاب أو يعاتب أو يعاقب بخلاف البنت وهذا ميزان ظالم يخالف المنطق.
١٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة والمتعلقة بمحاور الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكن.
١٤. ذكر الطلبة (٢٨) مثلاً شعبياً سلبياً ولم يكتبوا إلا (١٥) مثل إيجابياً مما يدل على محدودية الأمثلة الشعبية الإيجابية بشأن المرأة مقارنة بالأمثال السلبية عند أفراد العينة وهذا مؤشر واضح على قلة ما هو محفوظ لدى الناشئة فيما يخص هذا المجال.
١٥. في المحور الأول من الاستبانة في الدراسة الحالية ورد في البند رقم ٣ التالي: "تبعث كثير من الأمثال الشعبية في النفس التقليل من شأن المرأة" لم يوافق على العبارة (٤٦%) من أفراد العينة أي ما يقارب النصف ولكن معطيات الدراسة تكشف عن اتجاهات مغايرة. لا زالت الثقافة الشعبية تعاني في كثير من مساحاتها من تحيز ظاهر ومضمر ضد المرأة يضعها في منزلة دونية لا يشعر بها كثير من الطلبة نظراً لرسوخ الثقافة الشعبية الذكورية محلياً وعالمياً عبر العصور.

التوصيات

١. عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات في جميع المراحل التعليمية في موضوع كيفية التعامل الواعي مع المآثرات الشعبية. من الصعب تغيير الأمثلة السلبية ولكننا نستطيع تطوير فهمنا وتغيير تصوراتنا بحيث لا نترجم ونتأثر بالمآثرات المشوهة لمكانة المرأة.
٢. حض الإعلام على توعية المجتمع لتصويب النظرة إلى المرأة وفق رؤية شرعية وعصرية.
٣. تشجيع الطلبة على عمل الأبحاث النقدية والتقارير الموضوعية في الدراسات الجامعية لفحص الموروثات الشعبية لانتقاء القول الحكيم النافع، وإقصاء الفهم السقيم الناقع.
٤. استحداث مقرر جامعي يعتني ببيان المعوقات الاجتماعية والثقافية والتربوية في مسيرة المرأة وسبل التغلب عليها وفق نظرة حضارية تنموية.

ملحق رقم (١) الاستبانة

استبانة عن

صورة المرأة في الأمثال الشعبية ووسائل اكتسابها
من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت

عزيري الطالب / عزيري الطالبة

يقوم الباحثان بإجراء دراسة ميدانية عن (صورة المرأة في الأمثال الشعبية العربية ووسائل اكتسابها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت) بهدف الوقوف على هذه الصورة والتعرف على أهمية الأمثال الشعبية لديكم ، وتحديد المصادر والوسائط التي يتم من خلالها تعلمكم هذه الأمثال بالإضافة إلى التعرف على أبرز الأمثال الشعبية العربية الخاصة بالمرأة من وجهة نظركم ، لذا تم إعداد هذه الإستبانة.

ونظرا لأهمية رأيكم في تحقيق أهداف هذه الدراسة يرجى التكرم بالاجابة على بنود الإستبانة بصراحة ووضوح وذلك بوضع علامة (√) في المربع الملائم لرأيك أمام كل عبارة من عبارات الاستبيان ، علما بأن بيانات الإستبانة ستعامل بسرية ولإغراض البحث العلمي ، شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا.

الباحثان

- البيانات الأولية:
- الجنس: ذكر أنثى
- الجنسية: كويتي غير كويتي
- الفرقة الدراسية: الأولى الثانية الثالثة الرابعة
- منطقة السكن: العاصمة حولي الجهراء
- الأحمدي مبارك الكبير الفروانية
- المعدل التراكمي: أقل من ٢ من ٢:٣ أكثر من ٣
- التخصص: علمي أدبي

م	العبارات	موافق بشدة	موافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	المحور الأول: أهمية الأمثال الشعبية العربية الخاصة بالمرأة					
١	الأمثال الشعبية عن المرأة تهتم بالمظهر دون الجوهر.					
٢	تظهر الأمثال الشعبية عجز المرأة والاعتماد على الغير.					
٣	تبعث كثير من الأمثال الشعبية في النفس التقليل من شأن المرأة					
٤	بعض الأمثال الشعبية تضعف روح المبادرة والتميز لدى المرأة.					
٥	أستخدم المثل الشعبي المناسب عن المرأة في الموقف الملائم					
٦	تحتوي كثير من الأمثال الشعبية عن المرأة على تناقض المحتوى					
٧	تحتوي الأمثال الشعبية عن المرأة على معتقدات لا وجود لها					
٨	تشابه الأمثلة الشعبية في الدول العربية في المضمون والشكل في موضوع المرأة					
٩	الأمثال الجيدة من أفضل طرق التعليم والتربية الاجتماعية.					

المحور الثاني : مصادر تعلم الأمثلة الشعبية					
لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا ادري	موافق	موافق بشدة	
					١ تعلمت الأمثال الشعبية من أسرتي
					٢ عرفت كثير من الأمثال الشعبية من وسائل الإعلام
					٣ تبنيت كثير من الأمثال الشعبية من البرامج التلفزيونية
					٤ صححت كثير من الأمثال الشعبية الخاطئة عن طريق وسائل الإعلام المسموعة
					٥ اقتنعت بكثير من الأمثال الشعبية عن طريق أصدقائي
					٦ تعرفت على بعض الأمثال الشعبية عن طريق الانترنت
					٧ أتاحت المناهج الدراسية على مدار تعليمي التعرف على بعض الأمثال الشعبية
					٨ وفرت لي المدرسة التعرف على أمثال شعبية ببلدان أخرى من خلال المعلمين الوافدين
					٩ عرفت خلال وجودي بالكلية أمثلة شعبية جديدة
					١٠ تعلمت بعض الأمثال الشعبية عن طريق حضور الخطب والدروس بالمسجد
					١١ تعلمت بعض الأمثال الشعبية عن طريق الكتب في المكتبات
					١٢ تعلمت بعض الأمثال الشعبية عن طريق الاستماع لكبار السن
					١٣ يتعلم الشباب الأمثال الشعبية عن طريق الديوانية

لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا أدري	موافق	موافق بشدة	المحور الثالث: بعض الأمثلة الشعبية الخاصة بالمرأة العربية (ما رأيك في هذه الأمثال الشعبية عن المرأة)
					١ المرأة ضمها إذا عرفت أمها؛ أي تزوج المرأة بعد أن تعرف أخلاق والدتها
					٢ ابن ابنك ابنك، وابن بنتك لا
					٣ وُلد عمها قَطَّاع رقبته . أي أن ابن العم أمره مطاع وبنت العم له
					٤ بنت الفارة حفارة (البنت تشبه والدتها)
					٥ أبوي ما يقدر إلا على أمي [أبي لا يستطيع أن يتفوق على أحد إلا على أمي الضعيفة]
					٦ تحت البراقع سم ناقع
					٧ المره شيطان إن ما أغواك أعماك
					٨ شاور المره واخلف شورها
					٩ زوجة الأب سخط من الرب
					١٠ موت البنات ستر
					١١ لا تأمن للمره وإن صلت ولا الشمس إذا ولت
					١٢ البنت باللدح [العقاب البدني] والولد بالمدح
					١٣ الولد شايل عيبه (فعل الولد لا يُعاب)
					١٤ لو أنها ذبيحة ما عشتك (جملة تقال للموافقة على زواج البنت)
					١٥ يا مخلفة البنات يا شايلة الهم من المحيا للممات
					١٦ البنت إما رجلها [زوجها] وإما قبرها

الرجاء كتابة أمثلة شعبية إيجابية عن المرأة

أمثلة شعبية سلبية عن المرأة

ملحق رقم (٢) الأمثال السلبية والإيجابية التي يحفظها الطلبة

التكرار	الأمثال الإيجابية عن المرأة	م
٨٣	وراء كل رجل عظيم امرأة	١
٣٤	أبو البنات مرزوق	٢
٢٣	المرأة ضمها إذا عرفت أمها	٣
١٢	أقلب الجرة على فمها تطلع البنت لأمها	٤
١١	الأم مدرسة	٥
٨	البنت بنت أبوها	٦
٢	الجنة تحت أقدام الأمهات	٧
٣	لو جاءت أم العيال أبشروا بالعشاء	٨
١	البنت اللي ما فيه مره مثل الشعير من غير ماي	٩
١	رجل بلا امرأة كراس بلا جسد	١٠
١	المرأة مثل الأرض	١١
١	المرأة مثل الجوهرة كل ما تحافظ عليها تغلى	١٢
١	بنت الناس ما تنداس	١٣
١	البنت عورة سترها جلبابها	١٤
١	سكانه مرته	١٥

التكرار	الأمثال السلبية عن المرأة	م
26	موت البنات ستر	١
١٥	هم البنات للممات	٢
١٣	تحت البراقع سم نافع	٣
١٣	المراه شيطان ان ما اغواك اعماك	٤
١٠	بنت الفاره حفاره	٥
١٠	اكسر للبننت ضلع يطلع لها (٢٤ ضلع)	٦
٩	لو انها ذبيحة ما عشتك	٧
٨	المراه ناقصة عقل ودين	٨
٨	طبخة طبيختها يا لزملة لو أكلتها (خبز خبزتي يا عرفلة اكلية)	٩
٦	البننت بالمدح والولد بالمدح	١٠
١٠	البننت إما رجلها وإما قبرها	١١
٧	ابوي ما يقدر الا على امي	١٢
٥	لا تامن للمره وان صلت ولا للشمس ان ولت	١٣
٣+٣	ياما تحت السواهي دواهي (يا ما تحت البراقع ضفادع)	١٤
٣	الولد شايل عيبه	١٥
٣	ولد عمها قاطع رقبيتها	١٦
٣	بو طبع ما يجوز عن طبعه	١٧
٢	في الشارع عروسة وفي البيت جاموسة	١٨
٢	ما تصدق ادمية وراها بنية	١٩
٢	يا من شراله من حلاله عله	٢٠
١	البننت ان كثر خطابها بارت	٢١
١	السكوت علامة الرضا	٢٢
١	اللي ما يعرف الصقر يشوية	٢٣
١	بننت الصايبة خايبة وبننت الخايبة صايبة	٢٤
١	ابن ابنك وابنك وابن بنتك لا	٢٥
١	المراه عويه (عوجاء)	٢٦

المراجع العربية

الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). *المستطرف في كل فن مستظرف*. تحقيق درويش الجويدي. بيروت: المكتبة العصرية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٩٩٧م). *أعلام الموقعين عن رب العالمين*. المرجع الأكبر للتراث (الاصدار الثالث).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر (بدون تاريخ). *الأمثال في القرآن الكريم*. المرجع الأكبر للتراث (الاصدار الثالث).
ابن عبد ربه (١٤٣٢هـ-٢٠١٠م). *العقد الفريد*. موقع الوراق: <http://www.alwaraq.net>
أبو زيد شحاته رشدي (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). *العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته*. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

أبو شقة، عبدالحليم، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م). *تحرير المرأة في عصر الرسالة*. ط ٥، الكويت: دار القلم.
أبوريشة، زليخة (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). *أنثى اللغة: أوراق في الخطاب والجنس*. دمشق: نينوى.
أبو صوفه، محمد (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). *الأمثال العربية ومصادرها في التراث*. ط ١، الأردن: مكتبة الأقصى.
أبو علي، محمد توفيق (٢٠٠٧م). *صورة العادات والتقاليد والقيم الجاهلية في كتب الأمثال العربية*. ط ٣، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

أحمد، أكبر (٢٠٠٤م). *الإسلام تحت الحصار*. ترجمة د. عزت شعلان. ط ١، بيروت، دار الساقى.
الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
كتاب الدررعة إلى مكارم الشريعة. تحقيق ودراسة أ.د أبو اليزيد العجمي. ط ١، دار السلام: القاهرة.
الأصفهاني، الراغب (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). *محاضرات الأدباء*. موقع الوراق:

<http://www.alwaraq.net>

ألبريخت، كارل (٢٠٠٨م). *الذكاء الاجتماعي: علم النجاح الجديد*. التمهيد بقلم وارين بينيس. ط ١، الرياض: مكتبة جرير.

بدوي، عبدالرؤف محمد (٢٠٠٨م). *التربية ومعاودة انتاج النوع الاجتماعي*. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*.
مجلة كلية التربية- جامعة الإمارات العربية المتحدة. السنة ٣٢، العدد ٢٥.

بركات، حلیم (٢٠٠٩م). *المجتمع العربي المعاصر: بحث في تغير الأحوال والعلاقات*. ط ٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

بشر، خالد (٢٠٠٨م). *أمثال شعبية سلبية في حق المرأة الليبية*. موقع *تاء التأنيث المتحركة*:
<http://woman-mousrata.maktoobblog.com>

البكر، محمود مفلح (٢٠٠٩م). *مخل البحث الميداني في التراث الشعبي*. دمشق: وزارة الثقافة.

بوو، مسعود (٢٠٠١م). *الموسوعة العربية*. ط ١، دمشق: الجمهورية العربية السورية: رئاسة الجمهورية.

بوخريص، فوزي (٢٠٠٤م). صورة المرأة في الأمثال الشعبية : المرأة في مؤسسة الزواج كنموذج. مجلة فكر وتقد: العدد ٦٣ نوفمبر ٢٠٠٤. موقع محمد عابد الجابري:

[http://www.aljabriabed.net/n63_05bukgris.\(2\).htm](http://www.aljabriabed.net/n63_05bukgris.(2).htm)

بورديو، بيار (٢٠٠٩م). الهيمنة الذكورية. ترجمة د. سلمان فغفرائي. ط١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

بوزيد، بومدين (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). التراث ومجتمعات المعرفة. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

التياب، ناجي (٢٠١٠م). تعامل المستشرقين مع الموروث القولي: الأمثال نموذجاً. مجلة الثقافة الشعبية. السنة الثالثة، العدد العاشر، صيف ٢٠١٠م. المنامة.

التوحيد، أبو حيان (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م). البصائر والذخائر. موقع الوراق:

<http://www.alwaraq.net>

الثعالبي (١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. موقع الوراق:

<http://www.alwaraq.net>

الجاويش، محمد إسماعيل (٢٠٠٤م). حكايات من أمثال العرب. القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة.

الجاويش، محمد إسماعيل (٢٠٠٤م). رجال ونساء من أمثال العرب. القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة.

الجزائري، طاهر (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). أشهر الأمثال. دمشق: دار الفكر.

جمالة، يسرى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). صورة المرأة في الأمثال الشعبية. موقع جريدة الفداء:

<http://fedaa.alwehda.gov.sy>

الجودي، فيصل (٢٠٠٤م). مفاهيم خاطئة في أقوال وأمثال شائعة. ط١، جدة: دار القاسم.

حسن، عبدالرزاق الحاج عبدالرحيم (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). أدبيات الطفولة في التراث الإسلامي. في قضايا الطفل من منظور إسلامي. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

حسين، حسين محمد (٢٠١٠م). ثقافة حب انجاب المولود الذكر في البحرين. مجلة الثقافة الشعبية. السنة

الثالثة، العدد العاشر، صيف ٢٠١٠م. المنامة.

حمود، خضر موسى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م). التجوال في كتب الأمثال. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

حمودة، عماد - الشرايبي، نوار (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). هكذا نقيّد الأجيال. ط١، دمشق: دار الفكر.

حميد، حسن (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). الذهنية العربية: الثوابت والمتغيرات - مقارنة معرفية. ط١، دمشق: دار

نينوى.

حنفي، حسن (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). حصار الزمن، ج١، الاشكالات. ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم.

الخوارزمي، محمد بن العباس (٢٠٠٣م). الأمثال المولدة. تقديم وتحقيق محمد حسين الأعرجي. أبوظبي: المجمع

الثقافي.

- دار الحضارة (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). *روائع الأمثال*. ط١، الرياض: دار الحضارة.
- الدجاجي، سعد الله (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). *سقط الملح*. موقع الوراق: <http://www.alwaraq.net>
- الدميري (١٤٣٢هـ-٢٠١٠م). *حياة الحيوان الكبرى*. موقع الوراق: <http://www.alwaraq.net>
- الربيعي، صاحب (٢٠١٠). *المرأة والموروث في مجتمعات العيب*. ط١، دمشق: صفحات للدراسات والنشر.
- رضوان، محمد (٢٠٠٧م). *موسوعة الأمثال العربية: لكل مثل حكاية*. القاهرة، مركز الولاية للنشر.
- الرفاعي، حصة سيد زيد (٢٠٠٥م). *المأثورات الشعبية: النظرية والتأويل*. ط١، دمشق: دار المدى للثقافة.
- الرومي، أحمد البشر، وكما، صفوت (١٩٨٤م). *الأمثال الكويتية المقارنة*. الكويت: وزارة الإعلام.
- زلهيم، رودلف (١٩٨٤م). *الأمثال العربية القديمة*. ترجمة د. رمضان عبدالنواب. ط٣، مؤسسة الرسالة.
- الزهراء، فاطمة (بدون تاريخ). *من أمثال جدتي*. المنصورة: مكتبة جزيرة الورد.
- الساعاتي، سامية حسن (٢٠٠٧م). *المرأة والمجتمع المعاصر*. القاهرة: دار قباء الحديثة.
- السبتي، محمد صالح (٢٠٠٩م). *ألف مثل من عيون الأمثال*. ط١، الكويت: دار السلاسل.
- سليمان، خير الدين سليمان (١٤٣٠هـ-٢٠٠٨م). *الحضارة والابداع الفني وتأثيرها على البناء الاجتماعي*: مدخل انساني فلسفي.
- سميح عاطف الزين، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). *معجم الأمثال في القرآن الكريم*. ط٢، القاهرة: دار الكتاب المصري.
- السيوطي (١٤٣٢هـ-٢٠١٠م). *الاتقان في علوم القرآن*. موقع الوراق: <http://www.alwaraq.net>
- الشاذلي، كريم (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). *سحابة صيف*. ط١، مصر: دار اليقين.
- شاع الدين، عمر محمد (١٤١٥هـ-١٩٩٤م). *الأمثال الشعبية وعاء للتراث الشعبي*. مجلة *المأثورات الشعبية*، السنة ٩، العدد ٣٦، قطر، مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- شاكرا، نبيل حامي (٢٠٠٤م). *أمثالنا الشعبية: صورة من الأدب الشعبي، الأمثال في القرآن والحديث النبوي*. دمشق.
- شريم، رغدة (٢٠٠٧م). *المرأة في الأمثال والأقوال: رؤية معاصرة*. في مجلة *العلوم التربوية*. العدد الأول: يناير ٢٠٠٧م، جامعة القاهرة.
- الشطي، سليمان (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). *في رحاب الإسلام: قيمة الوقت وأهميته*. مجلة *المعلم*: ١٦٠٢ - فبراير. الكويت: جمعية المعلمين الكويتية.
- شعبان، فوزي (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م). *الأمثال في الأديان*. القاهرة: دار الآفاق العربية.
- شعلان، سميح عبدالغفار (٢٠١٠م). *ملاحم الأعراف القبلية عند بدو الصحراء الغربية المصرية*. مجلة *الثقافة الشعبية*. السنة الثالثة، العدد العاشر، صيف ٢٠١٠م. المنامة.
- الشهاب، إيمان أحمد (١٤٣٢هـ-٢٠١٠م). *حروف ناعمة*. مجلة *النهضة*، عدد ٢١٧٦-فبراير. الكويت.
- صالح، عبدالقادر (٢٠٠٢م). *الأمثال العربية*. ط١، بيروت: دار المعرفة.
- الصاوي، صلاح (بدون تاريخ). *من زاوية تربوية: في الثقافة والمجتمع*. أفكار ناقدة.
- الصولة، عبدالله (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). *ملف الأسبوع: الأمثال الكويتية*. جريدة *الوطن*: ٢٠ يناير، العدد ٧٠٣٩-١٢٥٩٣ السنة ٥٠. الكويت.

- الطاهر، حسين محمد (٢٠٠٩م). العنف الأسري لدى طالبات كلية التربية الأساسية في المجتمع الكويتي في *مجلة التربية*. العدد ٢٥، يناير، كلية التربية بجامعة سوهاج.
- الألوسي، محمود بن عبد الله (١٩٨٥م). *تفسير الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. المرجع الأكبر للتراث (الاصدار الثالث).
- الطراسي، لارا (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). ممنوع من التداول: المجتمع مازال ينجح من التصريح باسم المرأة ويتعامل معها بحذر. *مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية*، العدد ٤٨٢، السنة ٤٠، فبراير. الإمارات العربية المتحدة.
- عبدالعزیز، محمد رفعت (١٩٩٩م). *الأمثال مصدرا لدراسة التاريخ: قراءة في التاريخ السعودي والتاريخ المصري*. مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية.
- عبدالغفار، عادل (٢٠٠٩م). *الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة: رؤية تحليلية استشرافية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- العبدالكريم راشد بن حسين (٢٠٠٩م). *كيف تؤلف كتابا*. ط ١، لبنان: دار العلم للملايين.
- عبد، سمير (١٩٩٤م). *التحليل النفسي للأقوال المأثورة*. دمشق: دار علاء الدين.
- عبد، محمود (٢٠٠٩م). *محمد الغزالي، داعية النهضة الإسلامية*. ط ١، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- العثيمين، محمد صالح (٢٠٠٤م). *الشرح المأمول لأمثال الرسول صلى الله عليه وسلم*. أعدده وعلق عليه وخرج أحاديثه إبراهيم بن محمود عبدالراضي. الاسكندرية: دار الإيمان.
- العجمي، فالح شبيب (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). دور المثل الشعبي في صناعة القيم: قيم التخلي عن المسؤولية نموذجاً. *مجلة الخطاب الثقافي: العدد الثاني خريف ١٤٢٨هـ*. الرياض: جامعة الملك سعود.
- العجمي، فالح شبيب (٢٠٠٨م). *تحت القشرة: دراسات في الثقافة والموروث*. ط ١، بيروت: دار الانتشار العربي.
- العسكري، أبوهلال (١٤٣٢هـ-٢٠١٠م). *جمهرة العرب*. موقع الوراق: <http://www.alwaraq.net>
- عصفور، جابر (٢٠٠٧م). *دفاعاً عن المرأة*. سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عطيات، أحمد (٢٠٠٧م). *قصص وحكايات: الأمثال العربية (وراء كل مثل حكاية)*. ط ١، الأردن: دار حمورابي.
- العلي، فاطمة يوسف (١٩٩٩م). *المرأة: المجتمع من خلال المأثورات الشعبية الكويتية*. مؤتمر مائة عام على تحرير المرأة العربية. القاهرة، أكتوبر ١٩٩٩م.
- عويس، عبدالحليم (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). *ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري*. ط ١، القاهرة: الصحوة.
- العوين، محمد بن عبدالله (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). *قضايا المرأة السعودية من خلال السرد*. ط ١، الرياض: الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع.

عيسان، صالحه عبدالله وآخرون (١٩٩٥م). "الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية للأمثال العمانية" دراسة مقدمة للندوة العلمية للتراث العماني - ١٩ جمادى الآخرة - ٢ رجب ١٤١٥هـ (٣-٥ ديسمبر ١٩٩٤)، جامعة السلطان قابوس وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان: مطبعة جامعة السلطان قابوس، ١٩٩٥ .
غاردنر، هورد (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). *خمسة عقود من أجل المستقبل*. نقلته إلى العربية هلا الخطيب. ط١، الرياض: مكتبة العبيكان.

فتيحي، رقية نعيم (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). *التنشئة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي: دراسة استكشافية على عينة من الأسر السعودية*. ط٢. القاهرة: دار الغد الجديد.

فضل الله، محمد حسين (١٤٢٥-٢٠٠٥م). *دنيا المرأة*. حاورته سهام حمية ومنى بلبليل. ط٦، بيروت: دار الملاك.

فضل الله، محمد حسين (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). *دنيا الشباب*. بيروت: دار الملاك.

فضل الله، محمد حسين (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). *من وحي القرآن*. موقع محمد حسين فضل الله:

<http://arabic.bayynat.org>

الفهد، غنيمة فهد (٢٠٠٤م). *التعبيرات الشعبية الكويتية*. الكويت.

القبانجي، أحمد (٢٠٠٩م). *المرأة: المفاهيم والحقوق: قراءة جديدة لقضايا المرأة في الخطاب الديني*. ط١، بيروت الانتشار العربي.

قطب، سيد (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). *في ظلال القرآن*. ط٣٧، القاهرة: دار الشروق.

قمبر، محمود (٢٠٠٦م). *دراسات إسلامية في الثقافة والتربية*. ط١، الأردن: جدار للكتاب العالمي.

قوسال، خديجة (٢٠٠٤م). *المرأة في المثل المغربي*. مجلة فكر ونقد: العدد ٦٣ نوفمبر ٢٠٠٤، العدد ٦٣. موقع

محمد عابد الجابري: <http://www.aljabriabed.net>

القيسي، نبيل أبو الحسن (١٤٣١هـت-٢٠١٠م). *حكم وأمثال شعبية في ميزان الشريعة الإسلامية*. ط١،

الإسكندرية: الدار العالمية.

القيم، علي (٢٠١٠م). *وتبقى الثقافة: رحلة في محراب المعرفة*. دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة

الثقافة.

كتاب الأمثال للأصمعي (٢٠١٠م). جمع وتحقيق وترتيب ناصر توفيق الجباعي. وزارة الثقافة مديرية إحياء

ونشر التراث العربي، إحياء التراث العربي. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق.

كرزون، أنس أحمد (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). *منهج الإسلام في تركيبة النفس وأثره في الدعوة إلى الله تعالى*. ط٤،

بيروت: دار ابن حزم.

كرستوف، نيكولاس - وودن، شريل (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). *نصف المجتمع: تحويل الاضطهاد إلى فرصة*

تستفيد منها نساء العالم. ترجمة أحمد حيدر. ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

الكط، بوسلهام (٢٠٠٤م). صورة المرأة في السوق الداخلي لحمد شكري. المرأة في المثل المغربي. مجلة فكر
وتقد: العدد ٦٣ نوفمبر ٢٠٠٤، العدد ٦٣. موقع محمد عابد الجابري: <http://www.aljabriabed.net>
الكندري، لطيفة حسين - ملك، بدر محمد ملك (٢٠٠٩م). معوقات تربية المرأة في الفكر التربوي الإسلامي
وتداعياتها المعاصرة. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. المجلد ٢٢، العدد ٢، أكتوبر. جامعة المنيا.
الموارد (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). *أَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ*. موقع الإسلام. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون
الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: <http://feqh.al-islam.com>
المباركفوري، محمد عبد الرحمن (١٩٩٥م). *تحفة الأحوزي في شرح جامع الترمذي*. المرجع الأكبر للتراث
(الاصدار الثالث).

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). معكم دائما. العدد ٤٨٢، السنة ٤٠، فبراير. الإمارات
العربية المتحدة.

مجلة الخطاب الثقافي (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). عبدالكريم جهيمان: رائد جمع التراث الشفهي في الجزيرة العربية.
مجلة الخطاب الثقافي: العدد الثاني خريف ١٤٢٨هـ. الرياض: جامعة الملك سعود.

محبك، أحمد زياد (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). *فن التراث الشعبي: دراسة تحليلية للحكاية الشعبية*. ط ١، بيروت: دار
المعرفة.

محمد، هدى مصطفى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). صورة المرأة والطفل بين للموروثات الشعبية ومقررات اللغة
العربية بالمرحلة الإعدادية. في مجلة الثقافة والتنمية. العددان الأول والثاني، سوهاج.
محمود، إبراهيم (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). أدب الأطفال وواقع الأطفال في مجتمعنا. في: *ثقافة الطفل واقع وآفاق*.
تحرير عبدالواحد العلواني. ط ١، دمشق: دار الفكر.

مراد، ميشال (١٩٩٨م). معجم الأمثال العالمية. بيروت: منشورات دار المراد.
المزني، حمزة بن قبلان (٢٠١٠م). *احتطاف التعليم في المملكة العربية السعودية*. ط ١، بيروت: دار الانتشار
العربي.

مليكيان، ليفون، وآخرون (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م). الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمع القطري. مجلة دراسات
الخليج والجزيرة العربية، العدد ٩، السنة ٣، يناير. جامعة الكويت.

المنادي (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). *فيض التقدير شرح الجامع الصغير*. موقع المحدث:
<http://www.muhammadith.org>

منتصر، هدى (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). ملف الأسبوع: الأمثال الكويتية. جريدة الوطن: يناير، العدد ٧٠٣٥-
١٢٥٨٩ السنة ٤٩. الكويت.

ميسينجر، جوزيف وكارولين (٢٠٠٨م). *كلمات نقتل بها أولادنا لا نقولها أبدا!* ترجمة ألفيرا عون. بيروت:
شركة دار الفراشة.

نجم، منور عدنان وعلي عزيزة عبد العزيز (٢٠٠٦م). *صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية*. مؤسسة
فلسطين الثقافية: <http://thaqafa.org/main/default.aspx>

النحلاوي، عبدالرحمن (١٩٩٨م). *التربية بضرب الأمثال*. بيروت: دار الفكر.
النعمي، مريم عبدالله (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م). *دعوة للتميز*. ط ١، العبيكان: الرياض.
النوري، عبدالله (١٩٨١م). *الأمثال الدارجة في الكويت*. الكويت: منشورات دار السلاسل.
وظيفة، علي أسعد (٢٠١١م). *الاستلاب الرمزي للمرأة في دول الخليج العربية*. مجلة آراء، العدد ٧٧، من ص ٢٥ إلى ص ٣٠. مركز الخليج للأبحاث. دبي (الإمارات العربية المتحدة).
اليوسي (١٤٣٢هـ-٢٠١٠م). *زهر الأكم في الأمثال و الحكم*. موقع الوراق:
<http://www.alwaraq.net>

المراجع الأجنبية

Andersen, M. L & Taylor, H. F (2009). *Sociology: the essentials*. 5th ed. Australia: Thomson.

Heywood, John. (2010). *Encyclopædia Britannica. Encyclopaedia Britannica Ultimate Reference Suite*. Chicago: Encyclopædia Britannica.

Lamanna, M. Riemann. A (2009). *Marriages and Families: Making Choices in a Diverse Society*. Tenth edition. Thomson: Australia.

Proverb. (2010). *Encyclopædia Britannica. Encyclopaedia Britannica Ultimate Reference Suite*. Chicago.